٣٠ حكاية لا تنسى

حكايات فرفر وأصحابه

تأليف

أ.د / على راشد

الحائز على جائزة الدولة التشجيعية

فى أدب الأطفال

رسوم

ماهر عبد القادر

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشرون المتحدون

☎ ٣٧٤٠٢٧٣٧ - ٠١٠٥٢١٣٣١٤

القاهرة - جمهورية مصر العربية

info@united-publishers.net

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٢١٥٤

الطبعة الثانية

٢٠٠٧ م

© جميع حقوق النشر محفوظة

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته أو نقله على أى نحو وبأى طريقة، دون إذن كتابى مسبق من الناشر

obeikandl.com

المحتويات

بداية الحكايات	٥
جرير فى موقف خطير	٧
عين لا تنام	١١
ياسمين وحبيبة	١٥
الصيَّاد والبُحَيْرة	٢١
الجندى الغاضب	٢٥
لينا وزهرة البَنَفْسَج	٢٩
مانسو والجائزة	٣٣
الأرملة وصاحب القصر	٣٧
شهادة تقدير	٤٣
الطائر والصُّرَّة الحمراء	٤٧
القلم البديع	٥١
الجدار العجيب	٥٥
حُسْن الاختيار	٥٩
طِيبُ الحياة	٦٣

obeikandl.com

فرحة العيد	٦٧
أمور بسيطة ولكن	٧١
هادى والضفدعة	٧٥
أعشاب طبية	٧٩
بوسى ولوسى	٨٥
المغارة	٩١
طبيب أسنان ولكن	٩٧
المائدة الصغيرة	١٠١
سر الحائط	١٠٧
ليلة ظلماء	١١١
الجنيه الذهبى	١١٧
الصندوق السحرى	١٢٣
عابر سبيل	١٢٩
رفقاء السفر	١٣٣
فراس	١٣٧
تجارة الأمانة	١٤١

obeikandl.com

بداية الحكايات

فى عصر أحد الأيام وبينما الكاتب الكبير يسير كعادته فى الطريق المحاذى لشاطئ البحر ، إذا به يجد على الأرض قلمَ رصاص متوسِّط الطُّول يكادُ يختفى فى تراب الطريق ، فالتقطه ومسح عنه التراب .

وعندما وصل الكاتب إلى بيته أخرج القلم من جيبه وأمسك به وقال :

ـ تعال أيها القلم العزيز .. ما الذى ألقى بك هكذا فى الطريق ، ليعفِّرك تراب الأرض ويدوسك الناس بأقدامهم وهم لا يشعرون ؟!

وأجاب القلم :

ـ لقد كنت قلمًا جديدًا كاملاً مع أصحابى الأقلام فى إحدى المكتبات ، حتى اشترانى رجل لابنه التلميذ فى إحدى المدارس الابتدائية . وفرحت لأنى سأبدأ رحلة حياتى ، حيث تكون لحياتى قيمة . ولكن للأسف وقعت بين يدى تلميذ مهمل ، لا يهتم بدراسته واستذكاره ، ولا يؤدى واجباته المنزلية ، وكل يوم يضعنى فى المبراة ويدوِّرنى فيها حتى ينكسر سنى ، فيدوِّرنى مرة أخرى حتى فقدت نصف طولى دون أن أقوم بأى عمل أو يكون لوجودى فى الحياة معنى .

وفى أحد الأيام ، وبعد أن خرج هذا التلميذ من المدرسة مع بعض أصحابه ، أخذ يجرى معهم دون اكتراث فى الطريق المحاذى لشاطئ البحر ، فوقعتُ من حقيبته من غير أن يدرى ، وتركنى ومضى يلهو مع أصحابه .

وحمدت الله لأنه خلّصنى من هذا التلميذ المهمل الكسول ، ولكننى عانيت كثيرًا من تراب الطريق ، وداستنى الأقدام ، ووقفت علىّ كثير من الحشرات المقززة ، حتى منَّ الله علىَّ بك فانتشلتنى من هذا الواقع المؤلم .

قال الكاتب الكبير :

ـ مادُمت قد فررت من حقيبة هذا التلميذ المهمل الكسول فسوف أسمِّيك " فرفر " ، وسأكتب بك قصتى التالية .

obeikandi.com

سعد " فرفر " بهذه النتيجة ، وقال فى نفسه :

– أخيرًا ستكون لحياتى قيمة ، وسيكتب الكاتب الكبير بى قصته الجديدة .

وبالفعل بدأ الكاتب فى كتابة قصته الجديدة بواسطة " فرفر " الذى شعر بسعادة غامرة بما يكتبه ، وأخذ يتابع أحداث القصة فى تشوق ، وكلما استخدم الكاتب المبراة وقصّر طُوله ، كان " فرفر " يدعو الله . عز وجل . أن يبقى عليه حتى نهاية القصة المثيرة .

وانتهى الكاتب الكبير من كتابة قصته ووضع لها عنوان " جرير فى موقف خطير " ، وألصق على " فرفر " ورقة صغيرة كتب عليها اسمه وعنوان القصة التى كتبت بواسطته . ثم وضع " فرفر " فى علبة خشبية مليئة بأقلام رصاص صغيرة مكتوب على كل واحد منها اسمه ، وعنوان القصة التى كتبت بواسطته .

وهلّلت الأقلام الصغيرة مُرحّبة بصاحبها الجديد ، وتقدَّم أحدُها ويُدْعَى " تم تم " وقال مرحباً بـ " فرفر " :

– أهلاً بك ومرحبًا يا صاحبنا الجديد " فرفر " ، كلنا هنا أصحابك ، وكل منّا له اسم ، وعليه عنوان القصة التى كتبها بواسطته الكاتب الكبير . فمثلاً أنا اسمى " تم تم " والقصة التى كتبت بواسطتى عنوانها " عين لا تنام " .

وفرح " فرفر " بهذه الصحبة وقال :

– شكرًا يا " تم تم " ، هل يمكن أن تحكى لى قصة " عين لا تنام

رد " تم تم " قائلاً :

– أولاً يا صديقى " فرفر " احك لنا أنت حكايتك ، ثم يتقدَّم كل واحد منّا ليحكى حكايته .

وافق " فرفر " فى الحال ، وأخذ يحكى حكايته " جرير فى موقف خطير " .

جرير فى موقف خطير

نادت الأم على ولدها :

ـ " جرير " .. يا ولدى " جرير " ..

رد الولد على أمه :

ـ لبيك يا أماه .. ماذا تريدين منى يا أمى الحبيبة ؟

أعطت الأم صرّة لولدها وقالت :

obeikan.com

ـ خذ صرّة الطعام هذه ، احملها لأبيك الذى يعمل فى الحقل منذ الصباح الباكر ..

قال " جرير " لأمه :

ـ سمعًا وطاعة يا أماه ..

ونبهت الأم ولدها :

ـ ولكن احذر يا " جرير " يا ولدى أن تذهب إلى الحقل عن طريق الغابة ؛ فهو وإن كان مختصرًا ، إلا أنه غير آمن .

وحمل " جرير " صرّة الطعام ، وذهب إلى حقل أبيه ، ولكن مع بداية الطريق قابل صاحبه " نديم " الذى أخذ يُحدّثه عمّا حدث له فى الفترة الأخيرة ، وطال الحديث ولم ينتبه جرير إلى الوقت الطويل الذى مضى مع حديث " نديم " ، فاعتذر له ومضى إلى حقل أبيه .

وأخذ " جرير " يُحدّث نفسه :

ـ لقد مضى وقت طويل مع حديث صاحبى " نديم " ، والآن قرب وقت غداء أبى والطريق إليه طويل ، سأجازف هذه المرة فقط وأسير عن طريق الغابة المختصر ؛ لأصل إلى أبى فى موعد الغداء .

وبالفعل اتّجه " جرير " إلى طريق الغابة ، وما إن بدأ فى اختراقها حتى وجد قلبه يدق بصورة أسرع من المعتاد ؛ تخوُّفًا من هذا الطريق الموحش .

وما إن وصل الصبى إلى منتصف الغابة حتى سمع عُواء ذئب ، وما إن التفت ناحية اليسار التى أتى منها عواء الذئب ؛ حتى رأى عن بُعْد ذئبًا كبيرًا مقبلاً عليه فى سرعة متزايدة .

وضرب الخوف قلب الصبى حتى كاد أن يتوقف من سرعة دقاته ، وندم ندمًا شديدًا لأنه لم يسمع نصيحة أمه بعدم السير فى طريق الغابة الخطير .

وحاول " جرير " أن يَفِرَّ من الذئب القادم إليه بسرعة ، وذلك بالجرى ناحية اليمين ، وما هى إلا خطوات حتى ظهرت أمامه فجأة أفعى ضخمة تعترض طريقه ، وهنا أدرك " جرير " أنه هالك لا محالة ، إن لم يكن من الذئب المفترس ، فبواسطة هذه الأفعى المرعبة . ولم يكن أمامه سوى أن يدعو الله أن ينقذه من هذا الموقف الخطير ، وذاك الموت المحقق .

وما إن وصل الذئب المفترس إلى مكان " جرير " يريد أن ينقض عليه ؛ حتى ألقت الأفعى المرعبة نفسها على الذئب ، وتسمَّرت قدما " جرير " من الخوف والفزع ، ولم يستطع أن يتحرك وهو يرى هذا القتال العنيف ، وذاك الصراع المميت بين الذئب والأفعى .

وبعد معركة ضارية قطع الذئب فيها رأس الأفعى بأسنانه الحادة القوية ، ولكن غرست الأفعى أنيابها فى جسده ليسرى السم فيه .

وماتت الأفعى مقطوعة الرأس ، ومات الذئب مسمومًا ، وهنا حَمِدَ " جرير " ربَّه ؛ لأنه استجاب لدعائه وأنقذه من هذا الموقف الخطير ، وأسرع إلى حقل أبيه يحمل صرّة الطعام ، وهو غير مصدق أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنقذه من هذا الموقف الخطير .

• علينا أن نستمع لنصائح الكبار ونعمل بها ، ففى ذلك بلوغ آمالنا ، وتحقيق سعادتنا .

حكاية تم تم

بعد أن حكى " فرفر " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " تم تم " ليحكى حكايته :

عين لا تنام

كانت الصبيّة السمراء " حِنّة " هى الأخت الصغرى للصبى الأسمر " يعقوب " ، وهما يعملان فى خدمة أسرة التاجر الثرى

obeikan

" برهوم " الذى يعتبرهما مثل أولاده رغم أنهما خدم عنده ، فهما أبناء الرجل الصالح " تمام " الذى كان يعمل عنده فى متجره ، ومات منذ أكثر من عام مضى ، فأراد " برهوم " أن يرد الجميل الذى صنعه له " تمام " طول حياته ، حيث خدمه بكل أمانة وشرف ، فأخذ " حِنَة " وأخاها " يعقوب " ليعملا فى خدمة أسرته مقابل راتب شهرى مناسب .

وفى أحد الأيام قام التاجر الثرى " برهوم " وأسرته برحلة قصيرة تستغرق يومًا واحدًا تاركًا " حِنَة " وأخاها " يعقوب " بمفردهما فى البيت الكبير .

ومرت ساعة من الزمن على رحيل التاجر وأسرته ، فنظر " يعقوب " إلى أخته " حِنَة " وقال :

ـ تعالى يا " حِنَّة " نبحث عن شىء من الحلوى اللذيذة لنأكلها ونسعد بها .

نظرت " حِنَّة " إلى أخيها نظرة عتاب وقالت :

ـ أنأخذ شيئًا من البيت دون إذن أصحابه ؟!!

فرد " يعقوب " مبررًا لفكرته الخبيثة :

ـ وأين نحن من أصحاب البيت .. إنهم الآن فى رحلتهم لا يروننا .

قالت " حِنَّة " ومازالت نظرة العتاب فى عينيها :

ـ إذا استطعت يا أخى " يعقوب " أن تأخذنى إلى مكان فى هذا البيت لا يرانا فيه أحد ، فسوف أوافق على ما ستفعله .

فابتسم الصبى لاقتناع أخته برأيه وقال :

ـ إذن هَلُمِّى معى إلى الحجرة الشرقية حيث توجد قارورة القشدة

اللذيذة ، فنأخذ قدرًا منها نأكله وننعم بطعمها اللذيذ .

أجابت " حنة " على فكرة " يعقوب " قائلة :

ـ كلا فإن نافذة الحجرة الشرقية تطلُّ على نافذة الجيران ، حيث يمكن أن يرانا أحدهم ونحن نأكل القشدة ، فيخبر العم " برهوم " .

قال " يعقوب " :

ـ إذن فلنذهب إلى مطبخ البيت حيث يوجد إناء عسل النحل

اللذيذ ، فلنأخذ قدرًا منه ونغمس فيه الخبز ونأكل .. آه ما أطيبه !

قالت الصبية السمراء " حنّة " لأخيها :

ـ إن جارتنا التى تطلُّ من نافذتها على المطبخ دائمًا تقف فى النافذة ، فسوف ترانا وستخبر العم " برهوم " بما سترى .

قال " يعقوب " فى أسى :

ـ نعم .. نعم .. إنها دائمًا تقف فى النافذة المطلَّة على المطبخ .

وبعد بُرْهَة من الصمت والتفكير صاح " يعقوب " فى فرحة :

ـ وجدتها .. إن أفضل مكان نذهب إليه ولا يرانا فيه أحد هو المخزن الذى يوجد فى الدَّوْر الأرضى ، ففيه خزين الفاكهة ، فهناك تُفَّاح فاخر ، ومَوْز رائع ، وليس للمخزن نافذة يرانا منها أحد من الجيران ؛ فهيَّا نأكلْ من هذه الفاكهة ما شئنا .

أجابت " حنّة " الصبية المؤمنة :

ـ إذا كانت لا توجد عين من البشر ترانا ونحن فى مخزن البيت ، فإن عين رب البشر ، عين الله ترانا ، فهى دائمًا عين ساهرة .. عين لا تنام .

فأثَّر هذا الكلام فى الصبى " يعقوب " الذى صمت قليلاً ، ثم قال فى لهجة خَجِل :

ـ الحَقُّ معكِ يا أختى الصالحة ؛ إن الله تعالى يرانا دائمًا حيث نكون وفى أى مكان .

وفرحت الصبية السمراء المؤمنة " حنّة " بكلام أخيها ، وقبوله لنصيحتها . فما أجمل أن نستمع إلى القول ونتبع أحسنه .

- إن الله يرانا ويراقبنا دائمًا ، فعين الناس تَغْفُلُ وتنام ، لكن عين الله ساهرة لا تنام .

حكاية جل جل

بعد أن حكى " تم تم " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " جل جل " ليحكى حكايته :

ياسمين وحبيبة

" ياسمين " تلميذة جميلة ورقيقة فى السنة الأولى من المرحلة الابتدائية ، وهى تحب مَدْرستها بنظامها وأنشطتها ومُعلِّماتها وصديقاتها . إنها حقًّا مدرسة مدهشة .

فى أحد الأيام وبعد أن انقضى نصف اليوم الدراسى، خرج التلاميذ من فصولهم، لقضاء وقت طيب فى فناء المدرسة، ولأخذ قسط من الراحة بعد مجهود الحصص الدراسية والدروس المنوَّعة، وليتناول كل منهم ما يشاء من أطعمة وعصائر، ويلعب ما يشاء من الألعاب المسلّية. إنها حقًا فسحة لتجديد النشاط العقلى والبدنى.

واتجهت التلميذة الجميلة " ياسمين " فى ثوبها المدرسى البديع إلى مقصف المدرسة حيث ابتاعت قرطاسًا من " الفشار " اللذيذ ذى الطعم المدهش، وخاصة فور خروجه من ماكينة صنعه، ثم وضعت القرطاس فى حقيبتها، وذهبت إلى أحد مقاعد حديقة المدرسة.

جلست " ياسمين " على المقعد وهى سعيدة بما حولها من زهور بديعة المنظر ذكية الرائحة، وحشائش خضراء ذات رائحة منعشة. وفى اللحظة التى أرادت أن تخرج قرطاس " الفشار " من حقيبتها، وصلت إلى قدميها كرة ذات ألوان زاهية كانت تتقاذفها بعض التلميذات، فأخذت " ياسمين " الكرة وأعادتها إلى هؤلاء التلميذات، ونالت على ذلك كلمة شكر طيبة منهن.

وعندما عادت " ياسمين " وعلى وجهها الجميل ابتسامة رقيقة من أثر كلمة الشكر، فإذا بتلميذة رقيقة قد جلست على مقعدها وأمسكت بقرطاس من " الفشار " وأخذت تأكل حبَّاته الواحدة تلو الأخرى.

واغتاظت " ياسمين " من هذه الدخيلة التى سمحت لنفسها أن تأخذ قرطاس " الفشار " من حقيبتها دون استئذان، وتأكل منه

بكل جرأة ، وهمَّت بتعنيفها على فِعْلتها الشَّنعاء ، ولكن التلميذة واجهتها بابتسامة مشرقة جميلة ، ومدَّت يدها بالقرطاس لتشاركها " ياسمين " فى أكل " الفشار " اللذيذ ، وحَيَّتْها بصوت عذب قائلة :

ـ أهلاً وسهلاً أنا اسمى " حبيبة " ، فى الصف الأول (ج) .

وردَّت ياسمين فى تَجَهُّم بعد أن أخذت منها القرطاس لتستردَّ حقَّها :

ـ وأنا اسمى " ياسمين " فى الصف الأول (أ) .

وأخذت " ياسمين " تأكل حبَّات " الفشار " واحدة تلو الأخرى ، وجارتها

" حبيبة " تشاركها فيه دون استئذان أو خجل ، وكأنَّ من حقّها أن تأكل معها . وتعجَّبت " ياسمين " من تصرف " حبيبة " ، برغم أنها لا تنكر لُطْفها ووداعتها ورِقة حديثها .

وعندما لم يبق فى القرطاس سوى حبَّة " فشار " واحدة ، فإذا بالتلميذة " حبيبة " تأخذها وتقسمها إلى نصفين ، وأعطت " ياسمين " نصفها ، وتناولت هى النصف الآخر ، ثم استأذنت " حبيبة " من جارتها " ياسمين " وانصرفت لحالها بعد أن وعدتها بأن تصبح ضمن صديقاتها .

وتَمْتَمْت " ياسمين " فى نفسها بعد أن ابتعدت عنها " حبيبة " قائلة :

ـ لا أظن أننا سنكون أصدقاء أبدًا ، فمن يأخذ أشياء الناس دون إذن لن يكون صديقًا لأحد .

وهمَّت " ياسمين " بالوقوف وأمسكت بحقيبتها ، فإذا بقرطاس " الفشار " الخاص بها فى الحقيبة . وتبيَّن لها حقيقة الموقف ، فقرطاس " الفشار " الذى أكلته مع " حبيبة " لم يكن قرطاسها ، بل هو يخص " حبيبة " ، التى قاسمتها القرطاس بكل رِضا ووُدّ .

ونَدِمت " ياسمين " ندمًا كبيرًا على ظنها السيئ فى التلميذة الجميلة الرقيقة " حبيبة " ، كما نَدِمت على معاملتها بتجهُّم وعدم اكتراث ، وهى التى قدمت فشارها بكل سخاء كعُربون لصداقتهما الجديدة .

وأسرعت " ياسمين " لتبحث عن " حبيبة " بين تلاميذ المدرسة دون جدوى . وعندما دقّ الجرس معلنًا انتهاء الفسحة ، توجهت

" ياسمين " إلى سُلَم المدرسة لتعود إلى فصلها ، وفى أثناء صعودها فى السُّلَّم وجدت " حبيبة " بجوارها ، فسعدت بهذا اللقاء ونظرت إليها معتذرة قائلة :

ـ صديقتى " حبيبة " .. أنا آسفة .

ردَّتْ " حبيبة " وعلامات الدهشة على وجهها :

ـ لم الأسف يا صديقتى العزيزة " ياسمين " ؟

obeikandl.com

ولم تستطع " ياسمين " أن تقدم تفسيرًا لهذا الاعتذار ، ولكنها أمسكت بيد " حبيبة " فى وُدَ وصَعدتا السُّلَّم متجهتين إلى فصليهما ، و " ياسمين " مصمِّمة على أن تكون " حبيبة " منذ هذه اللحظة من أعز صديقاتها .

- علينا أن نَتَرَيْثَ قبل أن نصدر الحكم على أقوال أو أفعال الآخرين ؛ فإن بعض الظن إثم .

obeikandl.com

حكاية صف صف

بعد أن حكى " جل جل " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " صف صف " ليحكى حكايته :

الصَّيَّاد والبُحَيْرة

obeikandl.com

" مَرْسَى البحيرة " اسم بلدة ساحلية صغيرة تقع على شاطئ بُحَيْرة كبيرة، ويعيش فيها عدد من صيادى السمك منهم الشيخ " حسيب " الملقَّب بـ " شيخ الصيادين " ؛ لأنه أكبرهم سنًّا وأكثرهم خبرة . وكان يسكن هو وزوجته وأولاده فى بيت بسيط على شاطئ هذه البحيرة الكبيرة .

وفى الصباح الباكر لأحد الأيام استقلَّ شيخ الصيادين قاربَه واضعًا فيه شبكة الصيد ، واتَّجه إلى داخل البحيرة الكبيرة ، وهو يأمل أن يكون صيد اليوم وفيرًا ليعود إلى أسرته فى المساء حاملاً إليهم ما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة .

وعندما وصل " حسيب " إلى منتصف البحيرة ألقى شبكة الصيد ، وعندما أخرجها من الماء لم يجد فيها أية سمكة كبيرة كانت أو صغيرة ، وعندما كرر المحاولة عدَّة مرَّات كانت النتيجة هى ذاتها .

وتحرَّك شيخ الصيادين بقاربه إلى داخل البحيرة الكبيرة ليبتعد أكثر عن بلدته ، ثم بدأ يُجرِّب مرة ثانية محاولات صيده السمك ، ولكن ظل الحال كما هو ، ففى كل محاولة تخرج شبكة الصيد خالية من أية سمكة .

ومرَّت الساعات وشيخ الصيادين لم يُرْزَقْ بأى شىء ، حتَّى بدأت الشمس فى رحلة الغروب ، وهنا أيقن " حسيب " أنه لن يصطاد هذا اليوم أية سمكة ، فوَجَّه قاربَه ناحية بلدته عائدًا وهو حزين ؛ لأن أسرته لن تجد ما تحتاج إليه فى هذا اليوم .

وأخذ الرجل الحزين يفكِّر ويُراجِعُ نفسه ويتحدَّث إليها قائلاً :

ـ ما الذى لم أفعله هذا اليوم حتى مُنِعَ عنى الصيد ؟

وهنا تذكَّر فَجْأةً أنه قد نَسِىَ عند خروجه من بيته فى الصباح الباكر أن يُردِّد الدعاء لله سبحانه وتعالى الذى تعوَّد أن يدعو به مع بداية كل يوم ،

فرفع يديه إلى السماء وأخذ يردِّد هذا الدعاء قائلاً :

" اللهم يا رازق الخلائق ، ارزقنى بعفوك وكرمك ، رزقًا حلالاً طيبًا مباركًا فيه يا رب العالمين "

وما هى سوى لحظات بعد ترديد " حسيب " لهذا الدعاء المبارك حتى شاهد فى ماء البحيرة حركة غير عادية ، ثم لاحظ على سطح الماء سمكة كبيرة تهرب من سمكة أكبر منها وأضخم تريد أن تفترسها . وتكرَّر هذه المشهد عدَّة مرَّات مما أدى إلى اهتزاز القارب اهتزازًا واضحًا ، وفى لحظة قرب السمكة الضخمة من السمكة الكبيرة ، فإذا بهذه السمكة الهاربة تقفز فى الهواء قفزة عالية فسقطت فى قارب شيخ الصيادين ؛ لأنها فى هروبها لم تحسب لوجود هذا القارب حسابًا .

وما إن رأى الشيخ " حسيب " هذه السمكة الكبيرة تحت قدميه حتى

أمسك بها وهى تقاومه بقوة ، ثم وضعها فى الشبكة وهو غير مصدق لما حدث ، وأخذ يردد :

ـ الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله ..

وعاد شيخ الصيادين إلى بلدته وإلى أسرته فرحًا مسرورًا بهذه السمكة الكبيرة التى لم يبذل فى الحصول عليها أدنى جهد .

• حقًا .. كل ما يستحيل على الإنسان تحقيقه بجهده ، يتم بعون الله تعالى بكل سهولة .

obeikandl.com

حكاية طأطأ

بعد أن حكى " صف صف " حكايته تقدَّم القلم الصغير " طأ طأ " ليحكى حكايته :

الجُنْدِىُّ الغاضِبُ

" رامو " شاب فى مُقْتَبَل العمر يتميَّز بوجهه الوسيم وطوله الفارع وقوة عضلاته ، وهو موفور الصحة بشكل لافت للنظر .

ومما كان يُضايق " رامو " فى أمور حياته الذباب ، وخاصة عندما يحوم حوله فى أثناء تناوله الطعام أو الشراب ، فيحاول مطاردة هذا الذُّباب ، وهو فى ضيق وغضب من تلك الحشرة اللعينة التى تُضايق الناس ، والتى تسبب لهم أحيانًا بعض الأمراض المعدية . وكثيرًا ما قال " رامو " وردد وهو يطارد الذباب :

ـ لعنة الله عليك أيها الذباب المقزِّز . أنا لا أعرف لأية غاية خلقك الله تعالى ، فأنت لا تفيد الناس مطلقًا ، بل على العكس تُسبِّب لهم المضايقات ، علاوة على نقل الأمراض لهم . آه لو كنت أستطيع لقَضَيْتُ على كل ذُباب الأرض ، وخَلَّصْتُ الناس من شُروره .

وبعد عدَّة شهور أعلنت إحدى الدول الحرب على الدولة التى ينتمى إليها الشاب " رامو " ، فتمَّ استدعاء الشاب مع غيره من آلاف الشباب للالتحاق بجيش البلاد ؛ للرد على العُدْوان المتوقَّع من الدولة المعتدية .

وأصبح " رامو " جنديًّا من جنود جيش بلاده الذى استعدَّ لخوض الحرب والقتال دفاعًا عن أرضهم الحبيبة ووطنهم الغالى . ودارت المعارك العنيفة والضَّارية بين الدولتين واستمرَّت لعدَّة شُهور .

وفى إحدى المعارك القاسية التى خاضها الجندى " رامو " ، طال القتال واستمرَّ لأكثر من عشرين ساعة ، قُتل فيها مَنْ قُتل ، وجُرِحَ فيها مَنْ جُرِحَ من الجانبَيْن . وعندما كثَّف العدوُّ هجماته اضطرَّ " رامو " مع بعض رفاقه إلى اللجوء إلى غابة صغيرة بعيدة إلى حد ما عن ميدان القتال ، كى يَنالُوا قِسْطًا من الراحة ؛ ليستطيعوا مواصلة القتال . وتحت شجرة من أشجار

الغابة الصغيرة أسند " رامو " بندقيته ، كما أسند ظهره إلى جذع هذه الشجرة ؛ كى يلتقط أنفاسه ويستريح من عناء هذا القتال العنيف .

ولشدَّة تعب الشاب وإرهاق أعصابه من عُنْف القتال غاب بعد لحظات قليلة فى نوم عميق ، لدَرَجة أنه لم يشعرْ برفاقه وهم يَنْسحبون من الغابة الصغيرة لقرب جنود العدو منهم ، ومَضَوْا دون أن يَشْعُرَ أحدٌ منهم أن رفيقَهُم " رامو " ما زال مستغرقًا فى نَوْمه تحت الشجرة .

ولمح أحد جنود العدو " رامو " وهو نائم مستندًا بظهره إلى جذع الشجرة، فاقترب منه خُطوةً خُطوةً فى حذر كى يقتله . وفى تلك اللحظة جاءت ذبابة كبيرة ووقفت على وجه " رامو " ولسعته لسْعةً شديدة فهبَّ من نَوْمه وهو يلعن هذه الذبابة التى أيقظته من نوم عميق، ولكنه لمح وهو على هذه الحالة أن أحد جنود العَدُوّ يقترب منه، فقام مسرعًا من مكانه ليختبئ خلف الشجرة، وفى هذه الأثناء أطلق الجندى عدَّةَ رصاصات، ولكنها لم تُصبه بأى أذى، وهنا ظهر " رامو " من خلف الشجرة وأطلق على هذا العَدُوّ عدَّة رَصاصات فأرداه قتيلاً . وفر " رامو " مسرعًا من الغابة الصغيرة ؛ ليلحق برفاقه ويبتعد عن جنود العَدُوّ، وما إن اطمأنَّ إلى نجاته حتى أخذ يُحدّثُ نفسَه قائلاً :

ـ الحمد لله .. الحمد لله .. اللهم لك الحمد على أننى نجوت من الموت بأُعْجوبة ؛ بسبب تلك الذبابة التى أيقظتنى فجأة فى الوقت المناسب، وقد كنت ألعن الذباب ولا أجد له أية فائدة للإنسان .

• لقد خلق الله تعالى كل خلقه بحكمة واقتدار، وغالبًا ما تنقصنا معرفة الحكمة من وجود كثير من خلق الله .

حكاية لب لب

بعد أن حكى " طأ طأ " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " لب لب " ليحكى حكايته :

لينا وزهرة البَنَفْسَج

فى صباح يوم سطعت فيه الشمس بأشعتها الذهبية الجميلة ، وأرسل فيه الهواء نسماته العليلة ، قامت الفتاة الصغيرة الجميلة " لينا " من نومها وهى فى كامل نشاطها ، وبابتسامة مشرقة ألقت تحيَّة الصباح على أفراد أسرتها : أمها وأبيها وأختها " ماهى " .

واكتشفت " لينا " وهى تجلس مع أفراد أسرتها تتناول طعام الإفطار أن اليوم هو أول أيام الربيع ، فصمَّمت دون أن تُخْبِرَ أحدًا من أسرتها أن تَجْمَعَ من الحديقة القريبة من بيتها باقةً من الزهور ؛ لتتمتَّع بها كلُّ أسرتها سواء من جمال منظرها أو من رائحتها الذكية .

وبعد تناول الإفطار استأذنت الفتاة الصغيرة " لينا " من أمها لتتنزَّه فى الحديقة القريبة ، فأَذِنَتْ لها .

وبكل خِفَّة وسعادة ذهبت " لينا " إلى الحديقة ، واستأذنت البُسْتانِىَّ المسئول عن الحديقة لتقطف بعض الزهور . قال لها :

ـ سوف أسمح لك بما تريدين يا " لينا " ، ولكن بشَرط ..

فابتسمت الفتاة الصغيرة وقالت :

ـ بشُروط .. وما هذه الشُّروط أيها البُستانِىُّ الطيِّبُ ؟

قال البُستانىُّ :

ـ أولاً : لا تُكْثرى من قَطْف الزُّهور ، فيكفى قليل منها ؛ حتى يَسْتَمْتعَ النَّاسُ برُؤْية المتبقّى منها .

ثانيًا : لا تذهبى إلى الجانب الشَّرقىّ من الحديقة ؛ لأننى انتهيت توًّا من ريّها ، علاوة على كثرة الدبابير الخطيرة هناك .

ابتسمت " لينا " وهزَّت رأسها علامة على موافقتها على تلك الشروط ، وقالت :

ـ حسنًا .. سأنفّذُ كلَّ هذه الشروط أيها البستانى الطيب .

وبدأت الفتاة الصغيرة " لينا " تقطف الزهور الواحدة تلو الأخرى : هذه زهرة صفراء ، وتلك زهرة حمراء ، وثالثة بيضاء ، ورابعة وخامسة ، وجميعها زهور بديعة المنظر وذكية الرائحة .

وهمَّت " لينا " أن تعود وبيدها باقة الزهور التى جمعتها ، ولكن نفسها حدَّثتها فى شىء من الطمع قائلة :

ـ لم يمنعنى البستانى من الذَّهاب إلى الجانب الشرقى من الحديقة ؛ إلا لأن الزهور فى هذا الجانب أكثر جمالاً وأفضل رائحة .

ونظرت ناحية البستانى فوجدته مشغولاً بعمله ، فتحركت بهدوء وخفَّة مُتَّجهَةً ناحية الجانب الشرقى من الحديقة . وهناك لمحت زهرة بَنَفْسَج بديعة المنظر فقالت لنفسها :

ـ لابد أن أحصل على هذه الزهرة البديعة الرائعة ؛ لأضمها إلى باقة الزهور التى جمعتها ، فإن زُرْقَتَها تتلألأ بلَمَعان مُدْهش .

وما إن اقتربت " لينا " من زهرة البَنَفْسَج حتَّى غاصت قدمُها اليمنى فى طين الحديقة بشكل أدَّى إلى اختلال توازنها ؛ فسقطت على الأرض ، وتناثرت الزهور من يدها ، واتَّسخ فستانها ، كما اتَّسخت يداها بالطين . وفى اللحظة ذاتها أقبل على يدها " دَبُّور " أسود كبير ، وسَرْعان ما لَسَعَها لسعة شديدة ، صرخت على إثرها الفتاة المسكينة من قسوة الألم صرخة عالية .

وعلى الفور جاء البستانى إلى " لينا " مسرعًا عندما سمع صرختها العالية ، وأخذ بيدها ليساعدها على القيام من سقطتها فى الأرض الطينية ، وقال لها معاتبًا :

ـ لماذا أتيت يا فتاتى الصغيرة إلى هذا الجانب الشرقى من الحديقة ، ألم أُحذِّرك منه ؟

ولم تستطع " لينا " أن تُجيب البستانىَّ عن تساؤله ؛ فقد كانت مشغولة عنه بهذا الألم الشديد الذى أصاب يدها من لَسْعَة الدَّبُّور الشديدة لها ، وأيضًا بهذا الطين الذى أدَّى إلى اتِّساخ فُستانها ويَدَيْها وأقدامها .

ورجعت " لينا " إلى بيتها باكية ، ولم تُحقّق الهدف الذى من أجله خرجت .

• مهما كانت أهدافنا التى نريد أن نحققها جميلة ونبيلة ، فإن علينا أن نأخذ فى الاعتبار جيدًا نصائح الآخرين .

حكاية هُدهُد

بعد أن حكى " لب لب " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " هُدهُد " ليحكى حكايته :

مانسو والجائزة

منذ سنوات عديدة والشاب " نعيم " يرعى ويهتمُّ بكلبه الذكىّ الوفىّ " مانسو " ، صاحب المنظر

obeikandi.com

الجميل ، والذى يسر كل من ينظر إليه ، وخاصة فى أثناء حركته السريعة وهو يهز ذيله ويصدر أصواتًا تنمُّ عن سعادته الغامرة وهو يرافق صاحبه " نعيم " .

وقام الشاب بتدريب كلبه الجميل " مانسو " على حراسة بيته والحديقة التى تحيط به ، فكان " مانسو " يقوم بمهمة الحراسة على خير وجه . ويشهد على ذلك الشاب " فارس " صديق " نعيم " المعْجَب بهذا الكلب الذكىّ أشدَّ الإعجاب ، وقد شعر " مانسو " بهذا الإعجاب فكان يستقبل " فارسًا " بترحاب كبير ومظاهر سعادة واضحة .

وبعد مرور سنوات وسنوات بدأ يظهر على الكلب " مانسو " علامات كبر السنّ ، حيث قلَّت حركته ، وزاد وزنه ، وفقد كثيرًا من رشاقته ، وزادت فترات نومه ، ولم يستطع أن يؤدى واجبه فى حِراسَةِ البيت والحديقة كما كان فى الماضى .

ونَسِىَ " نعيم " كل السنوات التى قضاها " مانسو " فى خدمته ، وما كان بينهما من صداقة ومحبة وعلاقة حميمة ، وقرَّر طرد الكلب الكبير من بيته . وجاء بدلاً منه بكلب جديد صغير السن ، رشيق الجسم ، سريع الحركة ، يستطيع أن يقوم بمهمة الحراسة أفضل من الكلب العجوز " مانسو " الذى أخرج بلا رجعة .

وفَهِمَ الكلب الكبير الموقف ، فلم تعد له مكانة لدى صاحبه ، فحزن حزنًا شديدًا وشعر بمهانة قاسية لحقت به ، وهو الذى كان فى الماضى محطَّ إعجاب الجميع . وظلَّ يسير فى طرقات البلدة هائمًا على وجهه لا يعرف له مكانًا يبيت فيه ، ولا يجد طعامًا يأكله ؛ فأخذ ينام على جوانب الطريق ، ويفتِّش أماكن إلقاء المهملات لعله يجد شيئًا يأكله .

وعندما شاهد " فارس " كلبًا جديدًا عند صديقه " نعيم " سأله عن

" مانسو " فأخبره أنه كَبرَ فى السن ، ولم يعد صالحًا لأى شىء ، فقرَّر الاستغناء عنه وطرده ، واسْتَبْدَلَ به كلبًا صغيرًا جديدًا يصلح لحراسة البيت والحديقة .

وحزن " فارس " كثيرًا على ما صار إليه حال " مانسو " ، وتذكَّر كيف كان يستقبله وكيف كان يودِّعه ، وهو يعبر عن سعادته بهَزِّ ذيله وبحركاته وأصواته التى كان يُصدرها ، وتمنَّى أن يعثر عليه ليأخذه إلى بيته ويعتنى به .

ولم تمض سوى أيام قليلة حتى تحقَّقت أمنية " فارس " حيث وجد " مانسو " مصادفة وهو يسير فى إحدى طرقات البلدة ، وعلى قدر سعادته بالعثور على هذا الكلب الذكى أزعجه ما صارت إليه حالته من ضعف وهزال ونظرات كسيرة وحزينة .

وتذكر " مانسو " " فارسًا " وأبدى له قدرًا من سعادته ، ونظر إليه وكأنه يقول له :

ـ انظر ماذا فعلت بى الأيام !!

ـ لا عليك يا صديقى ،

سنحاول أن نرجع الماضى ونعيد ما فات .

وصحب " فارس " الكلب " مانسو " إلى بيته ، وأعدَّ له مكانًا مناسبًا يبيت فيه ، ووفَّر له أفضل وجبات الطعام . وتغيَّرت حياة " مانسو " ، وعاد إليه كثير من نشاطه ومرحه وسعادته ورشاقته وقفزاته الهوائية المدهشة ، وأظهر مهاراته السابقة التى كان يُعْجَبُ بها كلُّ من شاهده ، وزادت عناية " فارس " به عندما لاحظ هذا التغيير .

وفى أحد الأيام أعلنت إدارة البلدة عن مسابقة لاختيار أفضل كلب من حيث الشكل والجاذبية والمهارات التى يبديها إلى غير ذلك من الشروط .

وأشرك " فارس " كلبه " مانسو " فى هذه المسابقة ، كما أشرك " نعيم " كلبه الجديد فيها ، وكانت المنافسة قوية ، فهناك أكثر من أربعين كلبًا بأشكال وألوان وأحجام مختلفة يتنافسون على المركز الأول والجائزة الأولى .

وكانت المفاجأة ، لقد فاز " مانسو " بالجائزة الأولى ، وقدَّم بقية المتسابقين التهنئة إلى " فارس " ، الذى سعد كثيرًا بصديقه العزيز " مانسو " .

وعندما اقترب " نعيم " من كلبه القديم " مانسو " ونظر إليه نظرة حسرة وندم ، هز الكلب ذيله مُرحبًا بصاحبه السابق ، ولكنه نظر إليه نظرة لوم وعتاب ، ثمَّ تركه ليلحق بصاحبة المخلص " فارس " .

• عندما يغيِّر الزمنُ أصحابنا وأحبابنا فيجب ألا نبتعد عنهم ، بل علينا أن نظل على عهدنا بهم ووفائنا لهم .

حكاية تح تح

بعد أن حكى " هُدهُد " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " تح تح " ليحكى حكايته :

الأرملة وصاحب القصر

أقام الثرى " عايد " قصرًا كبيرًا فى أطراف بلدته ، وأحاطه بحديقة واسعة فيها أشجار مُنوَّعة تُثْمر فواكه مُتعدِّدة الأشكال والألوان والطعوم ، وتضم أزهارًا جميلة ذات روائح ذكية ، تَسْعدُ النفوسُ لمنظرها ورائحتها ، وتضم هذه الحديقة أيضًا نباتات زينة رائعة المنظر ، وبديعة الأشكال .

وقف " عايد " فى شرفة قصره فى أحد الأيام ، وأخذ ينظر فى سعادة إلى حديقته الغَنَّاء بأشجارها المثمرة ، وأزهارها البديعة ، ونباتاتها الرائعة . وسُرَّ الرجلُ بجمال ما يرى فى حديقته ، وتمنَّى فى نفسه أن تزداد حديقته فى المساحة لتصبح أكبر وأكبر . ورأى على يمين قصره مزارعًا يجتهد فى زراعة قطعة أرض يمتلكها ، وهى ملاصقة لحديقة القصر ، فقال " عايد " فى نفسه :

ـ آه لو استطعت أن أشترى من هذا المزارع قطعة أرضه ؛ لأصبحت حديقة قصرى أكبر وأوسع وأفضل .

ولمعت فكرة شراء أرض المزارع فى رأس الثرى ، وعلى الفور نادى

obeikandl.com

أحد الخدم وأمره باستدعاء هذا المزارع . وحضر المزارع ملبيًا طلب صاحب القصر الذى أخذ ينظر إليه فى استخفاف لضعف بدنه ، ولمظهره الذى يدُلُّ على فقر شديد وسأله :

ـ ما اسمك أيها المزارع المسكين ؟

فردَّ عليه المزارع فى ارتباك :

ـ اسمى " صابر " يا سيدى .

قال " عايد " للمزارع :

ـ اسمع يا " صابر " أريد شراء أرضك الزراعية الملاصقة لحديقتى كى أزيدها اتساعًا .

وفى حالة الارتباك نفسها قال " صابر " :

ـ أعتذر لك يا سيدى عن تلبية هذا الطلب ، فليس لى مورد رزق غير هذه الأرض ، إننى أعيش أنا وزوجتى وأولادى طوال العام على ما يرزقنا الله تعالى من خيرها .

تضايق الثرىُّ من هذا الرفض لطلبه وقال :

ـ سوف أعطيك مبلغًا من المال مقابل هذه الأرض يكفيك أنت وزوجتك وأولادك .

قال صابر :

ـ وماذا نعمل يا سيدى عندما ينتهى هذا المال ؟

وانتهت المقابلة دون أن يشترى " عايد " الأرض من " صابر " .

ومرَّت شهور طويلة على هذه المقابلة ، ولاحظ الثرىُّ " عايد " المزارع " صابرًا " لم يأت إلى أرضه ليباشر رعايتها منذ فترة زمنية طويلة ، وعندما سأل عنه علم أنه قد مات .

وفرح الثرى بهذا الخبر ، ولم ينتظر كثيرًا ووجدها فرصة ليحقق أمنيَّته ، وبسرعة ضمَّ الأرض الزراعية إلى حديقة قصره وأحاطها بسور القصر الخارجى .

وعندما جاءت أرملة المزارع " صابر " لتزرع الأرض التى تمتلكها هى وأولادها اليتامى لم تجدها ، وبعد بحث وتعجُّب عرفت أن صاحب القصر قد اغتصب الأرض وجعلها جزءًا من حديقة قصره . فذهبت إليه تطالبه بأن يردَّ إليها أرضها ، ولكن الثرى رفض طلبها ، وأمر الخدم بطردها من القصر ، فخرجت المسكينة وهى تبكى بكاءً شديدًا على أرضها وأرض أولادها الضائعة .

وبعد عدَّة أيام رجعت الأرملة إلى القصر ومعها كيس كبير فارغ ، ووجدت صاحب القصر واقفًا فى حديقة قصره ، فقال لها غاضبًا عندما رآها :

ـ ما الذى أعادك إلى هنا أيتها الأرملة التعيسة ؟

فقالت له فى توسل :

ـ أرجوك يا سيدى لا تغضب منى ، كل ما أريده هو أن أملأ هذا الكيس بتراب هذه الأرض لأتذكَّر به زوجى الراحل .

فسمح لها " عايد " بذلك ؛ لعلَّها ترحل بهذا التراب ولا تعود إليه مرة أخرى . وبعد أن ملأت الأرملة الكيس الكبير بالتراب وصار ثقيلاً للغاية ، طلبت من الثرى أن يساعدها فى وضع الكيس على ظهرها . وعندما حاول " عايد " ذلك وجد الكيس ثقيلاً جدًّا ، فقال لها فى ضيق :

ـ أيتها المرأة التعيسة هذا الكيس ثقيل جدًّا ولا أستطيع أن أحمله وأضعه على ظهرك .

فنظرت إليه الأرملة وقالت :

ـ كيس واحد فقط من تراب هذا الأرض ثقيل عليك جدًّا ولا

تستطيع حمله ، فماذا تفعل يوم القيامة عندما يحاسبك الله تعالى بحمل كل هذه الأرض على ظهرك عِقابًا لك على اغتصابك إياها ؟!

فأثَّر هذا الكلام فى " عايد " ونَسىَ طمعه ، وردَّ الأرض إلى الأرملة المسكينة ، بل وأعطاها قدرًا من المال عوضًا لها عمَّا شعرت به من ظلم .

• من الجميل أن يترك الإنسان الظلم ويرجع إلى طريق الحق ، ويستغفر الله من ذنوب هذا الظلم قبل أن يحاسب يوم القيامة أمام ربه حسابًا عسيرًا .

obeikandl.com

حكاية تُك تُك

بعد أن حكى " تح تح " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " تُك تُك " ليحكى حكايته :

شهادة تقدير

دخلت المُعلّمة " حنان " الصف الرابع ، وحيَّت التلاميذ بتحية الإسلام الطيبة المباركة قائلة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فرد التلاميذ التحيَّة بأحسن منها قائلين جميعًا فى صوت واحد :

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. جزاك الله عنَّا كل خير يا

مُعلّمتنا.

وبابتسامة رقيقة مشرقة قالت المعلّمة " حنان " للتلاميذ :

ـ يوافق اليوم مناسبة عزيزة علينا ، من يعرف هذه المناسبة ؟

واستأذنت التلميذة " مريم " فى الإجابة عن السؤال فقالت :

ـ مناسبة اليوم يا مُعلّمتى العزيزة هى يوم الاحتفال بالبيئة .

فردّت المعلّمة بابتسامتها المشرقة نفسها :

ـ أحسنت الإجابة يا " مريم " . صَفّقُوا جميعًا للتلميذة النجيبة " مريم " .

فصفّق التلاميذ لزميلتهم " مريم " .

ثم أخرجت المعلمة " حنان " شهادة تقدير بديعة المنظر ، ورفعتها إلى أعلى ، ليراها كل تلاميذ الصف الذين لاحظوا أنه مكتوب عليها : شهادة تقدير .

فصاح بعض التلاميذ فى إعجاب :

ـ ما أجملَها من شهادة تقدير .. وما أرْوَعَها .

وتساءل التلميذ " سالم " :

ـ لمن هذه الشهادة البديعة يا مُعَلّمتى ؟

فأجابت المعلّمة :

ـ أنتم الذين ستحدّدون من سيأخذ هذه الشهادة .

وفى دَهْشة قالت التلميذة " أمانى " :

ـ كيف سنحدّد نحن من سيأخذ الشهادة ؟!

قالت المعلمة " حنان " :

ـ سأوضّح لكم الأمر ، أوَدُّ من كل تلميذ وتلميذة منكم إخراج ورقة وقلم ، وأمامكم عشر دقائق ليكتب كل منكم . بعد تفكير . من يستحقّ أن نُعْطِيَه هذه الشهادة لدوره المتميِّز فى المحافظة على البيئة .

obeikandl.com

وسرت بين التلاميذ هَمْهَمات وكلمات اسْتِحْسان بالفكرة وطرافتها ، وشَرَعَ كلٌ منهم فى إخراج ورقة وقلم ليكتب . بعد تفكير وتدبر . من يستحق شهادة التقدير .

وانهمك التلاميذ فى كتابة اقتراحاتهم ، وبعد مرور عشر دقائق تأكَّدت المعلّمة من انتهائهم من كتابة مقترحاتهم ، فابتسمت لنجاح فكرتها وقالت :

ـ نبدأ الآن فى استعراض آرائكم .. ماذا عن اقتراحك يا إبراهيم ؟

فقام التلميذ " إبراهيم " وأمسك بالورقة التى كتبها ، وبدأ فى قراءتها فقال :

ـ أقترح أن أقدّم شهادة التقدير إلى جارى وصديقى (أحمد) الذى أعتبره بحق صديقًا للبيئة ، فعندما نلتقى فى عطلة نهاية الأسبوع فى حديقة الحى ، ألاحظ حرصه الشديد على عشب الحديقة وزهورها وأشجارها ، وإذا وجد أوراقًا أو بقايا فى طرقاتها تشوّه منظرها فإنه يجمعها ويُلْقى بها

فى صندوق المهمَلات ؛ لتظل الحديقة فى أبهى صورها .

وصفَّق التلاميذ لهذا الاقتراح بعض الوقت ، ثم جاء الدور على اقتراح التلميذ " سعيد " فقال :

ـ أقترح أن نُقدِّم شهادة التقدير هذه إلى العاملين فى بلدية المدينة على ما يبذلونه من جهود كبيرة فى المحافظة على جمال البيئة ونظافتها، ويعملون على تطوير المرافق والخدمات الصحية والبيئية ، والعناية باللمسات الجمالية ، ولذا أقترح أن نرسل شهادة التقدير هذه إليهم .

وصفَّق التلاميذ لاقتراح " سعيد " وقتًا أطول من تصفيقهم للاقتراح الأول . ثم جاء الدور على اقتراح التلميذة " ليلى " فقالت :

ـ إنى أقترح أن نُقدِّم شهادة التقدير هذه إلى عامل النظافة المسئول عن الشارع الذى توجد فيه مدرستنا العزيزة ، فإننى ألاحظ بصفة دائمة حرصه على نظافة الشارع بكل اجتهاد ، وإزالة ما به من أتربة أو مهملات أو بقايا ، كما أنه يعمل دائمًا بحماس فى الاعتناء بالأشجار والنباتات والزهور على جانبى الشارع ، ولذا فإن شارع مدرستنا دائمًا نظيف ، وفى أجمل صورة ، وها أنا اقترح أن تكون شهادة التقدير هذه من نصيب هذا العامل المخلص المجتهد الذى يقوم بواجباته نحو نظافة البيئة وحمايتها خير قيام .

وصفَّق التلاميذ لاقتراح " ليلى " وقتًا طويلاً بشكل لافت للنظر .

وهنا قالت المعلمة " حنان " : إذن سوف نهدى شهادة التقدير هذه إلى عامل النظافة المسئول عن نظافة شارع مدرستنا لاجتهاده وإخلاصه فى العناية بالبيئة .

وتم منح عامل النظافة الذى حدَّدته التلميذة " ليلى " فى اقتراحها " شهادة التقدير " فى حفل صغير حضرته الفاضلة مديرة المدرسة .

• البيئة هى حياتنا ، والعناية بها هى عناية بحياتنا .

حكاية صوصو

بعد أن حكى " تُك تُك " حكايته تقَّدم القلم الصغير " صوصو " ليحكى حكايته :

الطائر والصُّرّة الحمراء

يحكى أن رجلاً يُدعى " سليمان الصّواف " كان يعمل فى غزل الصوف ، حيث يحوّل صوف الأغنام إلى خيوط ، ويقوم غيره بشرائها وينسج منها الأقمشة التى يصنع منها الملابس والسجّاد ، وغيرها من الأشياء التى تنفع الناس .

وكانت زوجة " سليمان " والتى تدعى " رحمة " تساعد زوجها فى غزل الصوف ، وفى نهاية كل أسبوع يقوم ببيع ما تم غزله من صوف فى سوق البلدة بدينارين أو ثلاثة تكفيه وزوجته وبناته الثلاث فى شراء احتياجاتهم المعيشية .

ولكن الحياة لا تستمر على حالها دائمًا ؛ فمرض " سليمان " مرضًا شديدًا ولم ينفع معه أى علاج فمات . وكانت صدمة شديدة لزوجته " رحمة " التى أصبحت أرملة ، ولبناته الثلاث اللائى أصبحن يتيمات .

وبعد مرور عدة أيام من هذه الصدمة وجدت " رحمة " أن ما ادخرته من مال قد نفد ، وأنها لابد أن تعمل لتجد نفقات الحياة الضرورية لتعيش هى وبناتها الثلاث . فأخذت تغزل الصوف بمساعدة بناتها ثم تضعه فى صُرَّة حمراء وتذهب إلى السوق مرة فى كل أسبوع ؛ لتبيع خيوط الصوف بدينارين

تستطيع بهما العيش هى وبناتها الثلاث .

وفى أحد الأيام استعدت الأرملة " رحمة " للذهاب إلى السوق ، فأخذت الصّرّة الحمراء وبها خيوط الصوف ، ثم وضعتها فوق رأسها ، واتجهت ناحية السوق وهى تمنّى نفسها بدينارين أو أكثر ثمنًا لهذا الصوف .

وفى أثناء سيرها فى الطريق إلى السوق ، إذا بطائر كبير ينقض من السماء ويخطف بمنقاره الكبير الحاد الصُّرة الحمراء ويطير بسرعة وقوة ناحية البحر . وصرخت " رحمة " من هول المفاجأة التى أذهلتها قائلة :

ـ ساعدونى .. ساعدونى .. أمسكوا هذا الطائر الضخم الذى خطف منى مصدر رزقى الوحيد .. ساعدونى .. ساعدونى .

ولم يستطع أحد من الناس أن يغيث هذه الأرملة المسكينة ؛ لأن الطائر الكبير قد اختفى فى الأفق وفى منقاره الصّرّة الحمراء .

وجلست " رحمة " على جانب الطريق تبكى حالها وحال بناتها الثلاث ، وكيف ستعيش معهن طوال الأسبوع القادم بعد أن ضاع الصوف وضاع معه ثمنه . وعندما عادت باكية إلى بناتها الثلاث وحكت لهن ما حدث ، جلسن بجوارها يبكين حظهن العاثر .

ولم تستطع الأرملة التعسة أن تصبر على ما حدث لها ، فأخذت تحدث نفسها وتناجى ربها

قائلة :

ـ لماذا يا رب .. لماذا أنا بالذات يحدث لى هذا وأنت تعلم أنه ليس لى مصدر رزق آخر ؟

وبعد يومين قررت " رحمة " الحزينة الذهاب إلى شيخ البلدة وحكيمها تشكو إليه ما حدث لها ، واستقبلها الشيخ استقبالاً طيبًا قائلاً :

ـ ماذا وارءك أيتها الأخت الطيبة ؟

فقالت " رحمة " فى انفعال :

ـ يا شيخ البلدة وحكيمها .. قل لى : أربك ظالم أم عادل ؟

فصاح الشيخ من هول السؤال قائلاً :

ـ ويحك يا امرأة .. ربى وربك ورب العالمين هو العادل سبحانه وتعالى .. كيف تجرأت على ربك بهذا السؤال ؟ وما حكايتك ؟

فحكت المرأة حكايتها مع الطائر الكبير الذى خطف الصّرّة الحمراء من فوق رأسها وحرمها من قوتها قوت بناتها . وبينما كانت تناقش الشيخ إذا بالباب طارق يطرقه ، فأذن الشيخ للطارق ، فإذا بعشرة رجال قد قدموا للشيخ ومع كل منهم مائة دينار أعطوها جميعًا للشيخ ، وعندما استفسر منهم عن حكاية هذه الدنانير الألف قال كبيرهم :

ـ يا شيخ البلدة وحكيمها ، كنا نحن العشرة منذ يومين فى سفينة قادمين من رحلة تجارية ناجحة ، ورزقنا الله تعالى مالاً وفيرًا . وفى طريق عودتنا هاجت علينا الريح وصارت الأمواج حولنا كالجبال ، وأشرفت السفينة على الغرق ، وتمزقت أشرعتها ، وأصبحنا على حافة الموت ، وإذا بطائر كبير أرسله الله تعالى إلينا يحمل صرّة حمراء مليئة بخيوط الصوف استطعنا بها أن نرتق أشرعة السفينة ونعمل على إصلاحها ، وعندما زال الخطر عنا نذر كل واحد فينا نحن العشرة أن يتصدق بمائة دينار ، وهذا هو المال ألف دينار بين يديك فتصدق به على من أردت .

فصاح شيخ البلدة وحكيمها قائلاً :

ـ الله أكبر .. الله أكبر .. انظرى أيتها الأرملة إلى عدل ربك ، لقد تاجر لك الله فى البحر بخمسمائة ضعف عن تجارتك فى البر وتحسبينه ظالماً ، وأعطاها الألف دينار قائلاً : أنفقيها على بناتك واستغفرى ربك .

قالت الأرملة والدموع تنهمر من عينيها :

ـ أستغفرك يا رب العالمين .. يا أعدل من عرفت .. ويا أكرم من سئل .

• إن عدل الله تعالى يملأ السماوات والأرض، وكرمه لا حدود له .

حكاية إش إش

بعد أن حكى " صوصو " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " إش إش " ليحكى حكايته :

القلم البديع

" بيا " تلميذة فى الصف الثالث الابتدائى ، مجتهدة فى دروسها ، تحب معلماتها ، وهن يحببنها ، وعلاقاتها مع زميلاتها فى الصف تتسم بالود والحب والاحترام .

فى أحد الأيام قالت التلميذة " سوسن " صديقة " بيا " فى الصف :

ـ انظرى يا صديقتى " بيا " .. انظرى إلى هذا القلم الجميل .

فأعجبت " بيا " بالقلم إعجابًا شديدًا وأمسكته بيدها وقالت :

ـ ما أجمله من قلم يا " سوسن " ! من أين لك هذا القلم الرائع ؟

قالت " سوسن " وهى تبتسم فى فخر واعتزاز :

ـ لقد أهدى لى خالى الحبيب هذا القلم بعد عودته من سفر بعيد .

وسألت " بيا " :

ـ وهل يوجد مثل هذا القلم فى بلدتنا ؟

أجابت " سوسن " فى سعادة :

ـ لا أظن أنه يوجد مثله فى بلدتنا ، فأنا أمتلك قلمًا ليس له مثيل ..

وتمنت الفتاة الصغيرة " بيا " أن يكون لها مثل هذا القلم البديع ، ولكن من أين لها بمثله . وسيطرت فكرة امتلاك هذا القلم على كل

obeikandl.com

تفكير " بيا " ، وحاولت أن تقاوم هذه الرغبة الملحة الشريرة فى نفسها فلم تستطع .

وقررت " بيا " سرقة قلم صديقتها " سوسن " ، وانتهزت فرصة عدم وجود التلميذات داخل الصف ، وفتحت حقيبة " سوسن " وأخذت القلم وأخفته فى حقيبتها .

وامتزجت فرحتها بامتلاك القلم الرائع بإحساسها بالذنب لقيامها بهذا الفعل المشين ، حيث كانت المرة الأولى فى حياتها التى تسرق فيها شيئًا وتحرم صاحبه منه .

وطوال اليوم المدرسى كانت " بيا " تراقب صديقتها " سوسن " ، ولم

تلحظ عليها أى تغيير فى سلوكها ، أو أى حزن طرأ على وجهها .. إذن هى لم تكتشف اختفاء القلم بعد .

ورجعت " بيا " إلى بيتها فى نهاية اليوم المدرسى وهى تكتم سعادتها ، فلقد أصبح أجمل قلم فى بلدتها ملكًا لها وفى حوذتها .. ولكنها فوجئت بأمر لم يخطر لها على بال .

فقد وجدت أباها فى حالة اضطراب وانزعاج شديدين ، كما وجدت أمها تجلس حزينة باكية . فاهتز قلب الفتاة الصغيرة بشدة لما رأته ، وعندما سألت أمها عن السبب عرفت منها أن لصًّا انتهز فرصة غيابهم عن البيت فى أثناء النهار فدخل وسرق مالاً كانوا يحتفظون به ، كما سرق حليًّا ذهبية خاصة بأمها وخاصة بها أيضًا ، وقد تم إبلاغ الشرطة لاتخاذ الإجراءات اللازمة فى مثل هذه الحالة .

وجلست " بيا " بجوار أمها تبكى مثلها ما فقدوه من مال وحلى ذهبية . وهنا تذكرت الفتاة الصغيرة ما فعلته هذا الصباح ، فهى قد سرقت قلم صديقتها " سوسن " ، وحرمتها منه ، وجاء انتقام الله . عز وجل . بأسرع مما كانت تتوقع .

وندمت " بيا " ندمًا شديدًا على ما فعلت ، فقامت ودخلت حجرتها وأخذت تدعو ربها أن يغفر لها هذا الذنب ، وقالت فى إخلاص إنها لن تفعل مثل هذا الفعلة الشريرة طوال حياتها ، وإنها سوف ترد القلم إلى صاحبته .

وفى صباح اليوم التالى ، ذهبت " بيا " كعادتها إلى المدرسة ، وانتهزت فرصة عدم وجود التلميذات داخل الصف ، وأعادت القلم إلى حقيبة " سوسن " .

وشعرت الفتاة الصغيرة براحة نفسية كبيرة ، وكأن همًا كبيرًا انزاح عن قلبها ؛ لأنها أصلحت الخطأ الفادح الذى ارتكبته بالأمس . وعندما تحدثت مع صديقتها " سوسن " لم يأت فى حديثها أية ملاحظة عن القلم ، ففهمت أنها لم تكتشف اختفاء القلم من حقيبتها .

وحمدت " بيا " الله . سبحانه وتعالى . على أنها لم تسبب لصديقتها " سوسن " أى ألم أو أى حزن ؛ فالقلم العزيز لديها أخذ من الحقيبة وعاد دون أن تشعر صاحبته بذلك .

وعندما عادت " بيا " إلى بيتها مسرورة بما فعلت ، كانت المفاجأة الكبرى حيث وجدت أباها وأمها فى فرحة غامرة ، فقد أعادت الشرطة كل المسروقات بعدما ألقت القبض على اللص . وسعدت " بيا " بهذه النتيجة وعودة المسروقات إليهم .

- عندما نتقى الله عز وجل ونحترم ملكية الآخرين لأشيائهم ، فإن هؤلاء الآخرين سيتقون الله تعالى ولن يفكروا فى الاستيلاء على ما نملك .

حكاية فُت فُت

بعد أن حكى " إش إش " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " فُت فُت " ليحكى حكايته :

الجدار العجيب

فى بلدة صغيرة تقع فى الشمال عاشت جدّة عجوز مع حفيدها " رانى " الذى يبلغ من العمر اثنتى عشرة سنة ، وحفيدتها " دانا " التى تبلغ من العمر سبعة أعوام ، بعد أن ماتت أمهما ، وذهب أبوهما إلى ساحة القتال حيث كانت هناك حرب قائمة فى تلك المنطقة بين جيش الشمال وجيش الجنوب .

وفى هجوم للأعداء من جيش الجنوب ، اقتربوا من تلك البلدة الصغيرة التى تعيش فيها الجدّة العجوز مع حفيديها . وأبلغ حاكم البلدة السكان فى تحذير بالغ الأهمية أن الأعداء من جيش الجنوب سوف يقتحمون البلدة فى أثناء ساعات الليل ، وأكد على ضرورة ترك السكان لبيوتهم ، والرحيل إلى أماكن بعيدة عن خط سير جيش الأعداء ، ثم عودتهم بعد أن يمر هذا الجيش ويرحل عن بلدتهم .

وبالفعل تحرك معظم سكان البلدة الصغيرة وهجروها خوفًا على أنفسهم من القتل على يد هؤلاء الأعداء ، إلّا أن الجدّة العجوز لم تستطع مغادرة البلدة ، فهى لا تملك القدرة على الحركة اللازمة لهذا الهروب ، وليست لديها معرفة بأماكن تذهب إليها مع حفيديها " رانى "

obeikandl.com

و " دانا " ، ثم إن الجو فى منتهى البرودة والثلوج تتساقط بغزارة هنا وهناك ، فاضطررت العجوز المسكينة إلى البقاء فى البلدة ، وفعل مثلها قليل من السكان الذين اضطروا كذلك للبقاء ؛ لعدم قدرتهم على المغادرة .

وجاءت ساعات الليل ، وبالفعل دخل جنود الأعداء البلدة الصغيرة ، وأخذ الذين بقوا فيها يسمعون أصوات طلقات المدافع والبنادق ، وتملَّك الخوف قلب الجدّة العجوز وقلبى حفيديها " رانى " و " دانا " ، فأخذتهما بين ذراعيها تحاول أن تبث فيهما الأمان وتبعد عنهما الخوف .

ومع كل طلقة مدفع أو طلقة بندقية كان الجميع يرتجف من الخوف ، وخاصة بسبب اقتراب جنود الأعداء من البيت . وكانت الحفيدة الصغيرة " دانا " ترتعد من شدة أصوات المدافع والبنادق ، وتقول لجدتها وهى تبكى

لسماعها هذه الأصوات ، مع أصوات الريح العاتية :

ـ إنى خائفة يا جدتى ، ويكاد قلبى يقف من الفزع عند سماع هذه الأصوات المدوّية .

فتحتضنها الجدّة قائلة :

ـ لا تخافى يا ابنتى الحبيبة إن الله معنا ، بعد قليل سيرحلون وينتهى كل هذا الخوف .

وفى محاولة لتقليل الخوف من نفسى الحفيدين وبث الطمأنينة فى قلبيهما قالت الجدة :

ـ هيا يا أحفادى فلنصل لله عز وجل ، وندعوه أن ينجينا من هذا الهلاك.

وبعد أن أقاموا الصلاة لله سبحانه وتعالى ، أخذت الجدّة العجوز تدعو ربها قائلة :

ـ اللهم احفظنا من بطش هؤلاء الأعداء .. اللهم ابنِ حول بيتنا هذا جدارًا يخفيه عن أعينهم فلا يرونه ، فنسلم منهم ، إنك على كل شىء قدير.

وتعجب الحفيد " رانى " من دعاء جدته وقال لها :

ـ ما هذا الدعاء يا جدتى .. كيف سيبنى الله تعالى جدارًا حول بيتنا ؟ أليس من الأجدر أن ندعوه بدعاء يتناسب مع واقعية الموقف ؟!

قالت الجدّة لحفيدها :

ـ اسمع يا بنى .. إن الله تعالى قادر على كل شىء ؛ فإذا دعوْناه مخلصين ونحن فى شدة وضيق فإنه . عز وجل . سوف يستجيب لدعائنا .

وبعد مرور ساعات الليل المفزعة ، ابتعدت طلقات المدافع والبنادق ، ورحل جيش الأعداء عن البلدة الصغيرة ، وانتهت أصوات الريح المفزعة ، وقل تساقط الجليد ، وعاد الهدوء إلى البلدة .

وفى الصباح حاول " رانى " أن يفتح البيت فوجد صعوبة كبيرة حيث تراكم الجليد على هذا الباب ، مما اضطره إلى استخدام المعول لإزالة بعض

هذا الجليد المتراكم وتمكَّن بالفعل من فتح باب البيت .

وخرج " رانى " إلى خارج البيت فهاله ما رأى ، وصدرت منه صيحة عالية لم يستطع أن يكتمها فصاح : يا الله ..

فلقد تراكم الجليد على كل البيت من جميع الجهات وكأنه جدار عجيب أخفى البيت عن أعين جنود الأعداء . وقال " رانى " يحدّث نفسه :

ـ الحمد لله .. لقد استجاب الله تعالى لدعاء جدتى فبنى جدارًا من الجليد حول بيتنا ليحفظنا ويسلمنا من هؤلاء الأعداء .

• إن الله . عز وجل . قادر على كل شىء .. فإذا دعوْناه مخلصين .. استجاب لهذا الدعاء .

حكاية بس بس

بعد أن حكى " فُت فُت " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " بس بس " ليحكى حكايته :

حُسن الاختيار

" رابح " رجل طيب يعمل مزارعًا ، رزقه الله ثلاثة أولاد : الكبير فيهم يدعى " فالح " ، والأوسط يدعى " صالح " ، أما الأصغر فيدعى " ناجح " . وإذا كان الأب يعمل فى الحقل فإن أولاده الثلاثة يجتهدون ويبذلون قصارى جهدهم فى التعلم واستذكار دروسهم .

فى أحد الأيام رجع المزارع " رابح " إلى بيته بعد أن عمل فى حقله على أكمل وجه من حيث الاهتمام برى أرضه الزراعية ، والحرص على تخليصها من الحشائش الضارة ، وتفقُّد ثمار الأشجار والعناية بها ، ووجد أولاده الثلاثة : " فالح " و " صالح " و " ناجح " يعملون بكل جد فى استذكار دروسهم وعمل واجباتهم المنزلية ، فسُرَّ الرجل لاجتهاد أولاده .

وبعد أن أدى كل ابن واجباته الدراسية ، دعاهم والدهم جميعًا ليجلسوا بجواره ، ثم أخرج لهم تفاحة حمراء بديعة المنظر ، ذكية الرائحة . فصاح الأبناء فى إعجاب :

ـ ما أجمل هذه التفاحة يا أبانا العزيز !! هل هى من حقلنا ؟

فرد الأب الطيب والابتسامة الحنون على وجهه :

ـ نعم هذه التفاحة البديعة من حقلنا ، وهى أول ثمرة ناضجة فى كل

obeikandl.com

شجر التفاح الذى نمتلكه ، ولقد أتيت بها لأعطيها لواحد منكم فقط .

وأخذ كل من : فالح ، وصالح ، وناجح يفكر ويقول فى نفسه :

ـ يا ترى هل سأكون أنا الفائز بهذا التفاحة الحمراء الجميلة ؟

وقال " فالح " لأبيه :

ـ من منّا نحن الثلاثة يا أبانا الحبيب ستعطيه هذه التفاحة ؟

فقال الأب والابتسامة الحنون نفسها على وجهه :

ـ سأعطى هذه التفاحة لأفضل واحد منكم يحسن اختيار مستقبله ، ويحدثنا عما يتمنى أن يتخصص فى دراسته ، وعما يتمنى أن يعمل فى المستقبل . هيا أمامكم دقائق قليلة تفكرون فيها ثم تتحدثون عن مستقبلكم .

وبدأ كل واحد من الأبناء الثلاثة يفكر فى دراسته المستقبلية ، وفى عمله

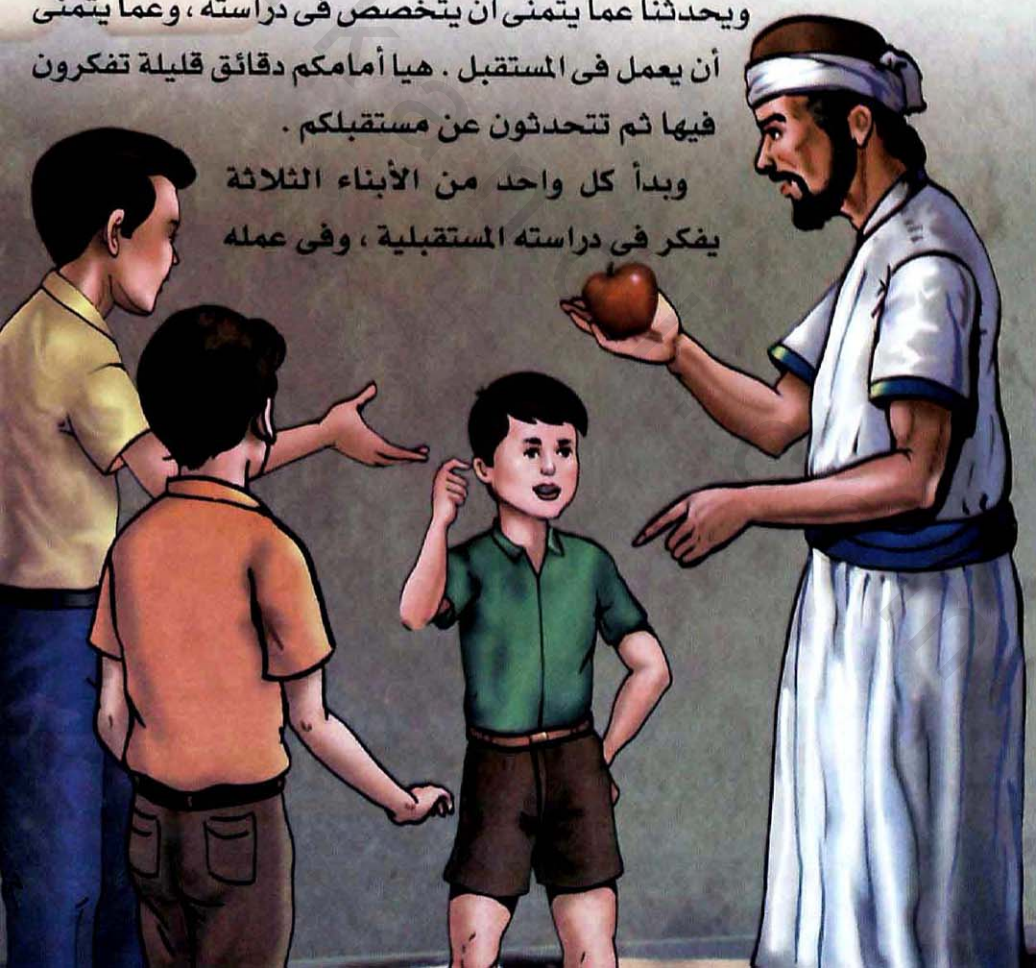

الذى يتمناه . وبعد دقائق من التفكير قال الابن الكبير " فالح "

ـ أود فى المستقبل أن أتخصص فى مجال الزراعة ، وأفهم الأصول العلمية لزراعة المحاصيل المنوّعة، حيث تعتمد الزراعة الحديثة على استخدام الأساليب والوسائل العصرية المتقدمة . وأستزيد خبرة فى هذا المجال من خبراتك العملية يا أبى وأكتسب المهارات اللازمة للإنتاج الزراعى العالى ، فنحن دائمًا فى حاجة للمنتجات الزراعية المنوّعة الضرورية لاستمرار الحياة .

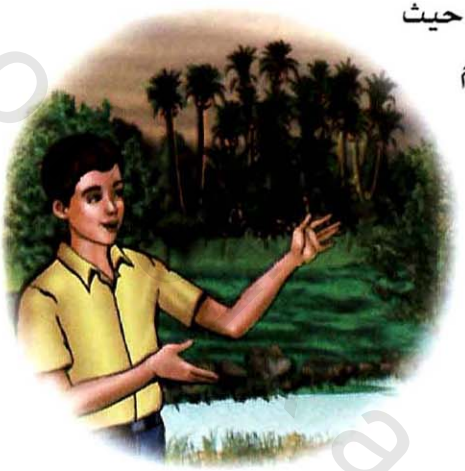

وتبسَّم الأب " رابح " فى رضا عمّا قاله " فالح " ، ثم نظر إلى ابنه الأوسط وقال :

ـ وأنت يا صالح .. ماذا تريد أن تعمل فى المستقبل ؟

قال صالح :

ـ أنا أريد أن أتخصص فى المجال الصناعى ، فالصناعة تعد من أهم الدعائم الأساسية لكل مجتمع عصرى متقدم ، وبلدنا الحبيب فى حاجة إلى خبراء وعمال مهرة سواء لإنتاج المنتجات الصناعية الثقيلة ، أو لإنتاج المنتجات الصناعية الخفيفة. وأنا أود أن أكون أحد الخبراء المهرة فى مجال الصناعة لأخدم

بلدى وأسهم فى تقدمه .

وسر الأب من كلام " صالح " ، ثم نظر إلى ابنه الأصغر " ناجح " وقال :

ـ وأنت يا " ناجح " ماذا تريد أن تعمل مستقبلاً ؟

قال " ناجح " :

ـ أما أنا يا أبى فأتمنى أن أعمل فى المستقبل معلمًا ، أود أن أكون مثل أستاذى المعلم " إبراهيم " ، فنحن نتعلم منه العلم والمعارف المفيدة ، كما أنه يكسبنا المهارات على مختلف أنواعها : العملية والدراسية والاجتماعية ، وهو مثل أعلى لنا فى الأخلاق ، وقدوة حسنة فى التعامل مع الآخرين .

إن مهنة التعليم لها الأثر الأكبر فى تربية الأجيال وتنشئتهم التنشئة المتكاملة فى جوانبهم ، وهى مهنة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت معلمًا " ، وقال أيضًا : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ؛ ولهذا يا أبى العزيز أود أن أكون معلمًا .

وزادت ابتسامة الأب بشكل كبير وقال فى سعادة :

ـ أحسنت يا " ناجح " .. فنحن إذا كنا فى حاجة إلى الزراعة وإلى الصناعة، فنحن فى حاجة أشد إلى المعلم الكفء الذى يقوم بتربية الأجيال .

وأعطى الأب التفاحة الحمراء إلى الابن الأصغر " ناجح " لحسن اختياره لمهنة المستقبل .

- مهنة التعليم هى من أفضل المهن جميعًا .

حكاية دِم دِم

بعد أن حكى " بس بس " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " دِم دِم " ليحكى حكايته :

طِيبُ الحياة

تعوَّد الأمير " عز الدين " أن يذهب مع بعض رفاقه فى رحلات صيد مرة كل أسبوع ؛ لاصطياد الغزال المسمى بـ " المها " والذى يوجد بعدد وافر فى إمارته .

وفى إحدى هذه الرحلات بحث الأمير " عز الدين " ورفاقه عن غزال المها ، فلم يجدوا شيئاً ، ثم لمح الأمير عن بعد غزالة مها شاردة تتحرك بمفردها على مشارف الصحراء . فقال لرفاقه :

ـ انتظرونى هنا يا رفاقى ، فسوف أظفر بتلك الغزالة الشاردة وأعود إليكم سريعًا . وانطلق الأمير على ظهر فرسه القوى السريع ناحية الغزالة التى أحست بالخطر القادم إليها كالسهم الخاطف ، فانطلقت بدورها بأقصى سرعة فى محاولة يائسة للهروب من هذا المصير المفجع .

وكانت المطاردة عنيفة بين الأمير " عز الدين " وهو على صهوة فرسه ، والغزالة الشاردة التى بذلت قصارى جهدها ؛ لتنجو بحياتها من موت محقق ، واستمرت المطاردة فترة زمنية طويلة ، وابتعد الأمير كثيرًا عن رفاقه ، وتاه فى الصحراء فى أثناء مطاردته لهذه الغزالة العنيدة وهو يحاول اصطيادها ، ولكنه لم يستطع الإمساك بها ، وكتب الله لها النجاة .

فخفف الأمير من سرعة فرسه حتى توقف الفرس نهائيًا ؛ كى يلتقط أنفاسه بعد أن بذل جهدًا كبيرًا فى هذه المطاردة الفاشلة .

نظر الأمير " عز الدين " حوله فلم يجد سوى صحراء جرداء ، فقرر العودة إلى رفاقه متتبعًا آثار أرجل فرسه ، ولكن بعد وقت قصير من قرار العودة هبّت ريح شديدة حملت معها رمالاً كثيفة يصعب السير ضدها ، فاضطر الأمير إلى التحرك ببطء شديد ، وما عاد يرى آثار أرجل فرسه .

واستطاع الأمير فى هذه الظروف القاسية أن يلمح عن بُعد كوخًا خشبيًا كبيرًا فى نهاية الصحراء ، فحمد الله تعالى واتجه إليه ، وعندما وصل إلى الكوخ الخشبى استأذن سكان الكوخ فى أن يستريح عندهم بعض الوقت حتى تهدأ الريح ويستطيع العودة إلى رفاقه .

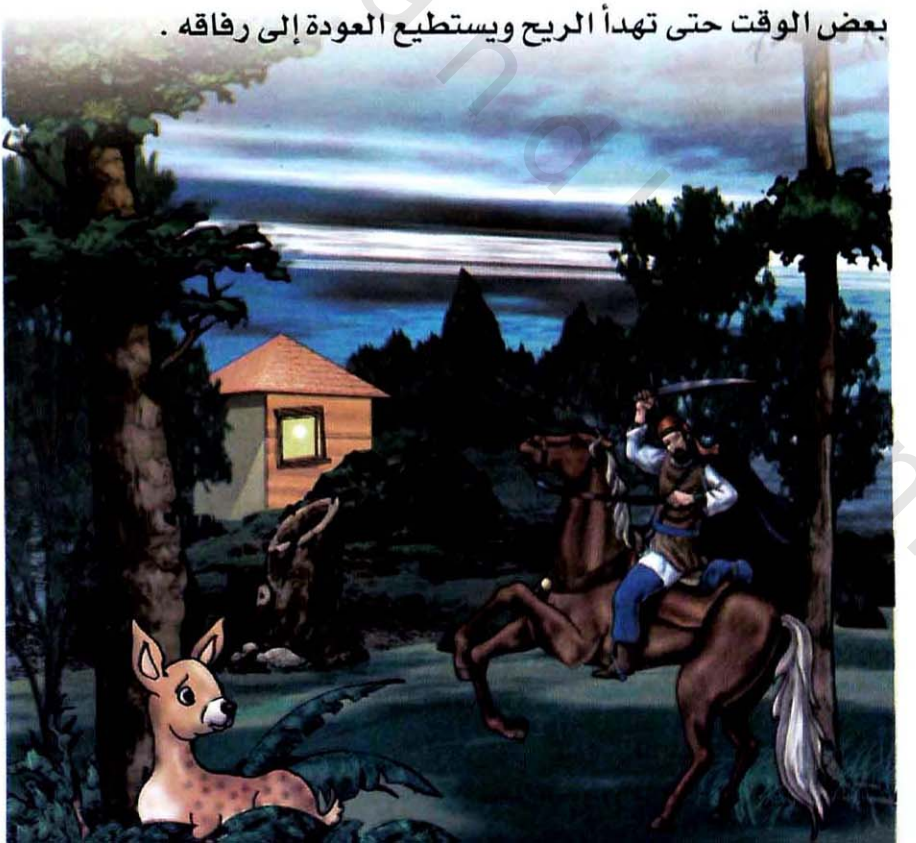

رحَّب أصحاب الكوخ الخشبى بالضيف الغريب دون أن يعلموا أنه الأمير " عز الدين " .

ووجد الأمير أن أصحاب الكوخ الخشبى هم : أم عجوز ، وخمسة من أبنائها . ولاحظ أنهم كانوا يستعدون لتناول طعام الغداء . وقدمت الأم العجوز الدعوة للضيف كى يشاركهم تناول الغداء ، فلبَّى الأمير الدعوة .

وعندما بدأ الجميع فى تناول طعامهم ، وجد الأمير أن طعامهم صنف واحد فقط يسمى " العصيدة " وتصنع من الشعير ، وهى تملأ إناء كبيرًا يأكل منه الجميع فى شهية وسعادة . ورغم أن الطعام صنف واحد من الشعير إلاّ أن الأمير لاحظ أن الأبناء فى صحة جيدة تنطق بها وجوههم التى تفيض حيوية وعافية وحمرة تزيدهم وسامة .

قال الأمير للأم العجوز :

ـ هل تسمحين لى بسؤال أيتها الأم الطيبة ؟

قالت الأم مبتسمة :

ـ تفضل أيها الضيف الكريم .

قال الأمير :

ـ كيف تأكلون هذا الطعام المتكون فقط من الشعير بمثل هذه الشهية ، وليس بجانبه لحوم أو فاكهة أو حلوى ؟ ومع ذلك فأبناؤك فى كل هذه الصحة !!

قالت الأم ولم تغادر الابتسامة وجهها :

ـ أيها الضيف الكريم .. الإجابة عن تساؤلك هذا تتلخص فى أسباب ثلاثة :

الأول : أنهم جميعًا يعملون منذ الصباح الباكر وطوال اليوم بجد واجتهاد ولا مجال لأى تكاسل ، فالعمل الجاد هو أساس الحياة .

الثانى : أنهم لا يأكلون أى طعام بعد تناول إفطارهم وحتى تناول الغداء

فى مثل هذا الوقت ، فيكونون جياعًا عند لحظة تناولهم الطعام .

الثالث : أننى ربيتهم وعوّدتهم على القناعة والرضا بالقليل ، وقبول ما يرزقهم الله من طعام مهما كان بسيطًا ، فسلمت قلوبهم من أية تطلعات .

هذه هى أسباب الحياة الطيبة التى نعيشها : عمل واجتهاد ، وتحمل جوع ، وقناعة بالقليل .

وسر الأمير " عز الدين " من طيب الحياة لهذه الأسرة البسيطة ، وتعلّم منها أسباب الحياة الطيبة السعيدة . وأعلن لهم عن شخصيته ، وأخرج من جيبه كيسًا مملوءًا بالنقود الذهبية والفضية وأعطاه للأم العجوز ؛ جزاء حكمتها فى تربية أبنائها .

- العمل الجادّ ، وعدم الشّبع من الطعام ، والرضا بما رزقنا به الله هى أسس الحياة الطيبة .

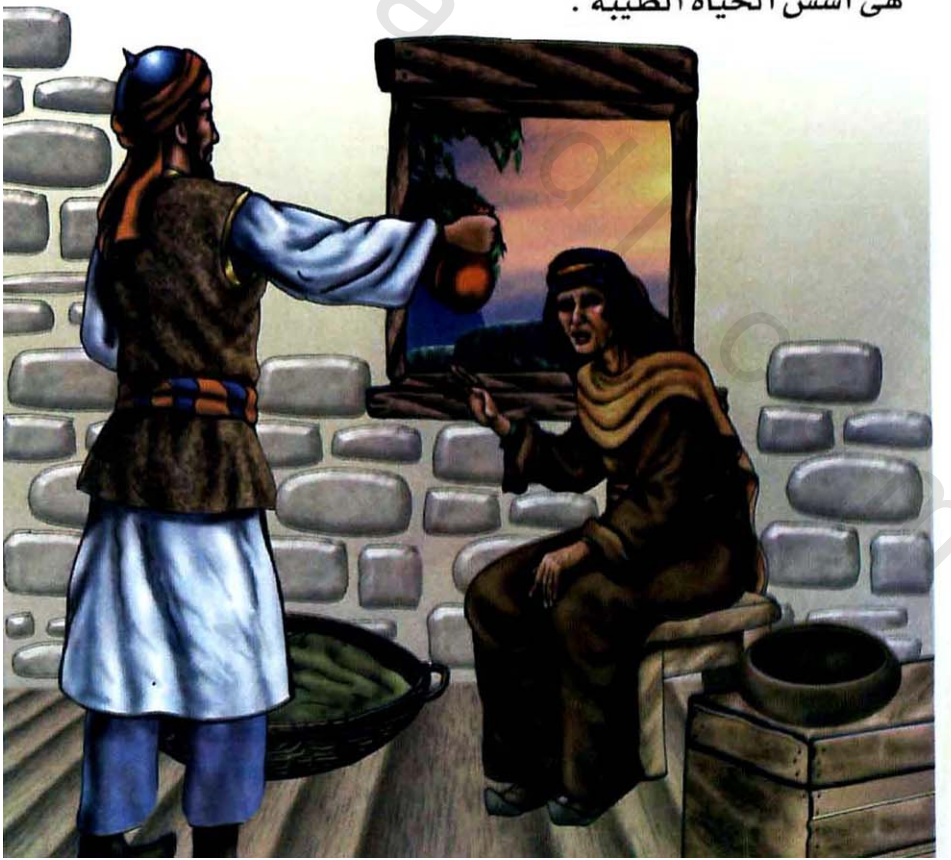

حكاية شرشر

بعد أن حكى " دِم دِم " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " شرشر " ليحكى حكايته :

فرحة العيد

فى صبيحة يوم العيد كان كل الناس فى سعادة غامرة وفرحة كاملة ، وارتدى الأطفال ملابس العيد الجديدة ، وأخذ كل منهم من أهله مبلغًا وافرًا من المال (العيدية) ، وأخذ يمنى نفسه بشراء الحلوى اللذيذة التى تعجبه ، وباللعب والتنزه فى الحدائق العامة الفسيحة بعشبها الأخضر الجميل ونسيم هوائها العليل ، وزهورها والشجر والنخيل ، والكل فى سعادة صغيرًا وكبيرًا ، ولا عجب فى ذلك فاليوم هو يوم العيد .

ولم تغب هذه الفرحة عن " عم برقوق " الرجل الكبير فى السن ، رغم أنه فقير ولا يملك مالاً ، إلا أنه يسعد لسعادة الآخرين ويفرح لفرحهم ؛ فارتدى " عم برقوق " معطفه القديم وقبعته البالية ، وخرج إلى الحدائق والمتنزهات يشاركهم فرحتهم بالعيد .

وعندما جلس " عم برقوق " على أحد مقاعد حديقة امتلأت بالأطفال وأسرهم ، غمرت قلبه سعادة فياضة لهذا المنظر البديع ، فالجميع يلعبون ويضحكون ويجرون هنا وهناك ويصيحون ، وملابسهم الجديدة بألوانها الزاهية تشكل مع العشب الأخضر والزهور المنوّعة لوحة طبيعية ، أبدعها فنان قدير ، لوحة تسر العيون وتسعد النفوس .

obeikandl.com

وبينما كان " العم برقوق " ينظر فى سعادة لما حوله من مظاهر بهجة العيد ، إذ به يلمح عن بُعد طفلاً يجلس بمفرده بعيدًا عن الأطفال ، ينم مظهره عن فقر واضح ، وعن حالة بائسة لا يختلف عليها اثنان ، وهو لا يشارك الأطفال الآخرين فرحتهم بالعيد .

فقام " العم برقوق " من مكانه واتجه ناحية هذا الطفل الحزين ، فوجده يبكى وعلامات الأسى بادية على وجهه ، فاقترب منه وهو مشفق عليه وقال له :

ـ لم تبكِ أيها الابن الطيب ، واليوم يوم عيد والكل من حولك فرح مسرور ؟

قال الطفل ولا تزال الدموع تتساقط من عينيه :

ـ ليس مثلى من يحتفل بالعيد .

ودهش " عم برقوق " من كلام الطفل الحزين ، وزادت

شفقته عليه وقال :

ـ لم يا بنى ؟ ألست مثل هؤلاء الأطفال السعداء بهذا العيد ؟!

رد الطفل فى لوعة ونفس مكسورة :

ـ نعم يا عماه . أنا لست مثلهم .. لقد كنت مثلهم العيد الماضى عندما كانت أمى الحبيبة معى ، ولكنى فقدت أمى حيث ماتت منذ عدة شهور وتركتنى فى هذه الدنيا وحيدًا ، فكيف أفرح مثل فرحهم ، وكيف أسعد مثل سعادتهم ؟!!

قال الطفل اليتيم هذا الكلام ، ووضع وجهه بين كفيه وزاد فى البكاء .

وفرت الدموع من عينى " عم برقوق " ، واهتز قلبه لأحزان هذا اليتيم ، وأخذ يربّت على كتفه فى محاولة لتخفيف أحزانه . ولأنه لم يكن معه شىء أو نقود يعطيها إياه ، فقد تركه وعاد إلى مقعده وهو متألم من أجله .

وبينما كان " العم برقوق " يجلس ويراقب الطفل اليتيم فى جلسته الحزينة ، إذ به يرى بائع البالونات وهو يحمل بالوناته المنوّعة فى أحجامها وألوانها ، وقد ذهب إليه بعض الأطفال ليشتروا من هذه البالونات الجميلة ليلعبوا بها .

وخطر على بال " عم برقوق " فكرة نفذها فورًا ، فذهب للتو إلى بائع البالونات وحكى له حكاية الطفل اليتيم ، وطلب منه بالونة ليعطيها له ، وأفهمه أنه ليس معه نقود . وعندما رفض البائع طلبه ، أعطاه قبعته البالية ثمنًا لبالونة ورجاه ألا يرفض ، فوافق البائع وأعطاه بالونة حمراء ، فأسرع الرجل الطيب " عم برقوق " إلى الطفل اليتيم وأعطاه البالونة الحمراء ، وطلب منه أن يأخذها ويلعب بها معه . فجفّف اليتيم دموعه وابتسم ابتسامة خفيفة ، وأخذ يلعب مع هذا الرجل الطيب بالبالونة .

ولكن لم تدم فرحة الطفل كثيرًا حيث سقطت البالونة على زهور بها أشواك فانفجرت وتلاشت ، فعاد الحزن إلى الطفل اليتيم ، وجلس يبكى حظه التعس . وبسرعة ذهب " العم برقوق " إلى بائع البالونات يطلب بالونة بديلة عن تلك التى انفجرت وتلاشت ، فرفض البائع ، فأعطاه الرجل الطيب معطفه القديم فى مقابل بالونة فوافق البائع ، وأسرع الرجل إلى الطفل الحزين ، الذى سر بالبالونة وظهرت ابتسامته مرة أخرى ، وأخذ يلاعب " العم برقوق " بها .

وعندما تأمل بائع البالونات الموقف ، ووجد أن " العم برقوق " برغم فقره الشديد يبيع قبعته ومعطفه ليدخل السعادة على قلب هذا الطفل اليتيم ، أعاد البائع القبعة والمعطف للعم " برقوق " ، بل وأعطى للطفل بالونة ثانية ، وأخذ يلعب معهما لينسى هذا الطفل اليتيم أحزانه ، ويدخل إلى قلبه فرحة العيد .

- إن إدخال السعادة على قلوب الآخرين ، وخاصة الأيتام منهم ، له جزاء كبير وثواب عظيم عند الله رب العالمين .

حكاية مُح مُح

بعد أن حكى " شرشر " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " مُح مُح " ليحكى حكايته :

أمور بسيطة ولكن ...

قرر " شهاب " السفر على صهوة جواده من بلدته إلى المدينة الكبيرة ، فأعدَ لذلك السفر عدّته آخذًا معه ما يلزمه من مال وحاجيات وطعام وشراب ، حيث إن فترة سفره هذا تقترب من أيام ثلاثة .

وقبل أن يركب " شهاب " على ظهر جواده ، لاحظ أن حُدْوة أحد أرجله غير مثبتة جيدًا ، حيث ينقصها مسمار واحد ، فقال " شهاب " يحدث نفسه :

ـ مسمار واحد ناقص فى حُدْوة واحدة أمر بسيط هين ، يمكننى السفر وعندما أصل إلى المدينة الكبيرة سأذهب إلى المتخصص فى تثبيت حداوى الجياد كى يثبت هذه الحُدْوة بمسمار قوى .

وسار " شهاب " فى طريقه إلى المدينة الكبيرة ، ومع استمرار السير فقد مسمارًا آخر من حُدْوة الجواد نفسها ، فأصبحت أقل تثبيتًا ، وتعرضت أكثر للتفكك ، وبالفعل بعد عدة ساعات من السفر تفككت الحُدْوة تمامًا وفُقدت فى الطريق .

obeikandl.com

وعندما اكتشف " شهاب " أن حُدْوة الجواد قد فُقدت تمامًا قال فى نفسه :

ـ فقدان حُدْوة واحدة للجواد أمر بسيط هين ، فما زالت هناك ثلاث حدوات غيرها يمكن بها أن نكمل السفر ، وعندما أصل إلى المدينة الكبيرة سأعوض جوادى بحُدْوة أفضل منها .

وتابع " شهاب " سفره إلى المدينة الكبيرة ، وفى أثناء السير دخلت شوكة كبيرة فى رجل الجواد الخالية من الحدوة ، فنزف الدم من هذه الرجل ، ولم ينتبه " شهاب " فى أول الأمر لما حدث لجواده ، ولكن عندما لاحظ أن الجواد بدأ يعرج فى مشيته ، توقف عن السير ،

وقام بإخراج الشوكة من رجل الجواد ، ثم ربط الجرح بقطعة من القماش ليوقف نزيف الدم ، ثم قال يحدث نفسه :

ـ جرح واحد فى إحدى الأرجل الأربعة لجوادى ، أمر بسيط هين ، بعد فترة وجيزة سوف يتم علاج هذا الجرح ويعود جوادى إلى ما كان عليه .

وأصبحت حركة الجواد فى رحلته إلى المدينة الكبيرة ضعيفة ، فهو يسير ببطء ويعرج فى أثناء هذا السير ؛ بسبب الجرح الذى كان يسبب له ألمًا عندما يتحرك على الطريق حاملاً شهابًا وحاجياته .

ومر " شهاب " فى سيره البطىء بمجموعة من التلال ، ولم يكن يدرى أن خلف تَلٍّ منها تنتظره إحدى عصابات قطّاع الطرق ، وما إن اقترب " شهاب " من مكان هذه العصابة حتى ظهرت من خلفه وأقبلت مسرعة نحوه .

وعندما تبين " شهاب " أمر هذه العصابة القادمة إليه مسرعة ؛ حاول أن يسرع بجواده هربًا منهم ، ولكن الجواد كان يعرج وسرعته محدودة للغاية ، وما هى سوى لحظات حتى وصل رجال عصابة قطّاع الطرق إلى مكان " شهاب " ، وصاح رئيسهم بصوت شديد غليظ انخلع منه قلب " شهاب " وقال :

ـ قف يا هذا وإلا قتلناك على الفور .

وفى فزع كبير ورعب شديد أجاب " شهاب " وهو يرتعد :

ـ أرجوك .. لا تقتلنى . وسأنفذ أمرك على الفور .

قال رئيس العصابة بصوته الغليظ نفسه :

ـ إذن هات كل ما تملك من مال وحاجيات ، وأيضًا هذا الجواد .

وعلى الفور أعطى " شهاب " للعصابة كل ما يملك من مال وحاجيات وجواد وتركوه وحيدًا ، لا يدرى كيف سيكمل رحلته إلى المدينة الكبيرة . وأخذ " شهاب " يفكر فى حسرة ويقول لنفسه :

ـ لو أخذت فى الاعتبار المسمار الذى سقط من حُدْوة جوادى قبل الرحلة لاحتفظ الجواد بالحُدْوة سليمة ، ولم تكن الشوكة الكبيرة قد أصابته ، ولكان سليمًا عندما هاجمتنى تلك العصابة ، وكنت أستطيع الفرار منهم . ولكن للأسف ضاع كل شىء بسبب إهمالى الاعتناء بأمور بسيطة هينة .

• إهمالنا لأمور بسيطة يسبب لنا مشكلات كبيرة ، فإن أشد النيران من مستصغر الشرر ..

obeikandl.com

حكاية لم لم

بعد أن حكى " مُح مُح " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " لم لِم " ليحكى حكايته :

هادى والضفدعة

حلَّ الربيع على الكون ، فنما العُشب الأخضر الجميل ، وتفتحت الأزهار بألوانها البديعة وروائحها الذكية ، فجعلت نسيم الهواء معطرًا ، وألبست الأرض ثوبًا ملونًا ، وأصبح كل من يرى هذا الجمال ضاحكًا مبتسمًا .

وأتى الفتى " هادى " الجميل الوجه والمشوق القوام فى هذا الجو البديع ، لكى يرعى أغنامه التى امتلأت بهجة وسعادة ، وهى تأكل من عُشب هذا المرعى الخصيب وتلعب على أرضه وتمرح هنا وهناك ، تجرى تارة وتمشى تارة أخرى ، وهى آمنة مطمئنة لوجود راعيها الفتى الجميل " هادى " الذى يحرسها ويحافظ عليها .

وجلس " هادى " فى ظل شجرة وارفة يرعى غنمه ، ويسعد بما حوله من جمال هذا الكون الذى أبدعه الله تبارك وتعالى . وفجأة لاحظ الفتى أن إحدى غُنيماته قد سقطت بقدميها الأمامتين فى جدول ماء صغير فى أثناء جريها ، فقام مسرعًا لنجدتها ، وما إن وصل إليها حتى أخرجها من ماء الجدول ودفعها لتجرى على العُشب الأخضر مع بقية الغنيمات .

وفجأة وبدون مقدمات ، وبينما الفتى " هادى " مازال بالقرب من الجدول الصغير قفزت من هذا الجدول ضفدعة كبيرة ملطخة

بالطين كانت مختبأة بين الماء والعشب والوحل ، ففزع " هادى " من هذه المفاجأة ، ثم هدأ وتلاشى فزعه وخوفه شيئًا فشيئًا ، وأخذ يتفحص هذه الضفدعة الكبيرة ويتأملها بوجهها الضخم القبيح ، وعينيها الجاحظتين المخيفتين ، وجلدها الملطخ بالطين ، وجسمها المكور الذى يسبب التقزز .

وسرعان ما قفزت الضفدعة الكبيرة من أمام " هادى " قفزات سريعة هاربة

منه ، ثم ما لبثت أن اختفت فى الماء وبين الأعشاب والوحل ، وهادى يتتبعها ويلاحظها ويتأملها باهتمام شديد حتى اختفت .

وعاد الفتى " هادى " إلى جلسته فى ظل الشجرة الوارفة ، وأخذ يفكر فيما رأى ، وانتابته حالة حزن شديد وألم ، وتأثرت نفسيته تأثرًا بالغًا أدى إلى تساقط الدموع من عينيه .

وبينما هو على هذه الحالة إذ بصديقه " فادى " يقبل عليه متعجباً من حالة صديقه وسأله :

ـ ماذا وراءك يا صديقى " هادى " ؟ هل حدث لك مكروه لا سمح الله؟

رد " هادى " فى صوت حزين :

ـ أحمد الله يا صديقى " فادى " لم يحدث لى أى مكروه، ولكننى رأيت الآن بصورة مفاجئة ضفدعة كبيرة تظهر أمامى من بين الماء والعُشب والوحل .

فابتسم " فادى " وقال :

ـ وهل ظهور الضفدعة المفاجئ أفزعك لدرجة جعلتك بهذه الحالة الحزينة البائسة ؟

قال " هادى " بنغمة جادة :

ـ لا يا صديقى ، إن الذى جعلنى فى هذه الحالة الحزينة البائسة هو أننى تنبهت إلى تقصيرى نحو خالقى سبحانه وتعالى . لقد قارنت نفسى بهذه الضفدعة ، فهى قبيحة المنظر يتقزز من منظرها هذا كل من يراها ، وهى تعيش بين الماء والطين والوحل ، وستبقى على حالها وعلى معيشتها طوال حياتها وحتى تموت .

أما أنا يا صديقى فلقد وهبنى الله تعالى وجهًا جميلاً ، وقوامًا ممشوقًا وصوتًا عذبًا ، والكل من حولى يتقرب إلىّ ولا ينفر منى ، وأعيش عيشة هانئة بين أهلى وعشيرتى ، ومما يكمل سعادتى هذا الجمال الكونى الذى أبدعه الخالق عز وجل ، ومع كل ذلك فإننى مقصر فى حق الله تعالى ، فصلاتى غير منتظمة ، وتمر علىّ أوقات طويلة لا أذكر فيها الله ، وأنا قليل فى استغفارى لذنوبى ، ولا أقوم بكامل واجباتى نحو أهلى وأصدقائى وأبناء بلدتى ..

وتأثر " فادى " كثيرًا لحديث صديقه " هادى " ووافقه على كل حديثه ، وتعاهدا معًا على أن يبذلا جهدهما بأعلى درجة لحسن عبادة الله ، وحسن ذكره ، وحسن شكره عز وجل .

- علينا أن نحمد الله . عز وجل . ونشكره على أن صورنا فأحسن صورنا وأشكالنا ، ورزقنا من كل الطيبات . ﴿ وإن تَعُدّوا نِعْمة الله لا تحصوها ﴾ .

حكاية حت حت

بعد أن حكى " لِم لِم " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " حت حت " ليحكى حكايته :

أعشاب طبّية

عمل الفتى " نور " خادمًا لدى الرجل الغنى " وضّاح " فى بيته الكبير ، ورغم أن العمل كان منذ الصباح الباكر وحتى المساء ولا يترك للخادم " نور " سوى ساعات نوم قليلة ؛ إلا أنه لم يكن يشتكى أبدًا من كثرة العمل ، أو زيادة عبء الجهد الذى يبذله ، أو حتى من المعاملة القاسية التى يلقاها من صاحب البيت " وضّاح " ، وابنه الوحيد " مؤنس " . فكثيرًا ما كانا يصرخان فى وجهه ، أو يهددانه بالضرب إذا قصّر فى أداء أعماله . وحتى إذا أدى أعماله بإتقان لا يجد أية كلمة استحسان أو حتى أية ابتسامة .

وتحمّل الفتى " نور " هذه الحياة القاسية وصبر عليها ، فليس لديه حياة سواها ، فهو يتيم الأب وليس لديه إخوة أو أسرة يذهب إليها . وأهم ما ينشده فى حياته هذه طعام يأكله ، ومكان مناسب ينام فيه ، وكان يخشى إن ترك عمله هذا ألا يجد طعامًا يأكله ، أو مكانًا يأويه .

وفى أحد الأيام شعر " نور " برعشة شديدة فى جميع أجزاء بدنه ،

obeikandl.com

وأخذت أسنانه تصطك فى بعضها البعض ، ولم تفلح كثرة الأغطية فى التغلب على رعشة البرد هذه ، ثم زالت الرعشة وحل محلها ارتفاع شديد فى درجة حرارة بدنه جعله يغيب عن الوعى ، وأخذ يهذى بكلمات غير مفهومة من شدة الحمى ، التى جعلته لا يسمع تلك اللعنات التى انصبت عليه من كل من " وضاح " وابنه " مؤنس " ؛ لأن مرضه منعه من القيام بواجبات عمله اليومى .

وطال مرضى الفتى المسكين " نور " ، وأصبح

هزيل الجسم خائر القوة ، لا يستطيع أن يقوم من رقدته ، يُخيَّل لمن يراه أنه مشرف على الموت . وقرر " وضّاح " التخلص منه ، ولم يشفع له عمله عنده طوال عدة سنوات . فأمر بحمله على عربة يجرّها حصان ، والذهاب به إلى أحد طرق البلدة وإلقائه .

ورقد الفتى المريض على أحد جانبى الطريق العام لا يشعر بمن حوله ، ولا يشعر به أحد . ومرت الساعات والحال كما هو ، فلا أحد يقدم له يد العون ، أو يساعده فظن أنه هالك لا محالة فاستسلم لقضاء الله وقدره .

واقترب منه فى رقدته هذه رجل طيب القلب يدعى الحاج " رشوان " فأخذ يهزه ويسأله فى دهشة وتعجب :

ـ ما الذى ألقى بك على قارعة الطريق يا ولدى ؟

وعندما لم يجد الحاج " رشوان " إجابة من الفتى استنتج أنه مصاب بمرض شديد منعه من الرد . فأشفق عليه وحمله معه فى عربته التى يجرها حصان وأخذه معه إلى بلدته البعيدة .

وعندما وصل الحاج " رشوان " إلى بلدته توجه إلى مزرعته التى يمتلكها ، والتى خصّها بزراعة الأعشاب الطبية ، وهناك اعتنى بالفتى " نور " ، واستخدم بعض الأعشاب لعلاج مرضه .

وبالفعل نجح علاج الحاج " رشوان " ، وأتم الله تعالى الشفاء للفتى " نور " الذى استرد صحته وعافيته ، وشكر الحاج على حسن صنيعه ، وأفهمه الحاج " رشوان " أنه ومنذ الآن اعتبره ابنًا له ، فهو ليس لديه فى هذه الدنيا أحد . وسعد كل من " نور " والحاج " رشوان " بالآخر .

وعمل " نور " فى مزرعة الأعشاب الطبية ، واكتسب من الحاج " رشوان " خبرات واسعة فى علاج الأمراض المنوّعة بهذه الأعشاب . ومرت السنوات ، ومات الحاج " رشوان " ، ولكنه كتب وصية قبل موته بأن تصبح مزرعة الأعشاب الطبية ملكًا لـ " نور " .

وأصبح " نور " صاحب مزرعة الأعشاب الطبية التى جعلته من أثرياء القوم ، وجاءه فى أحد الأيام سيده القديم " وضّاح " وهو يبكى ؛ لأن ولده الوحيد " مؤنس " يعانى من مرض خطير لا علاج

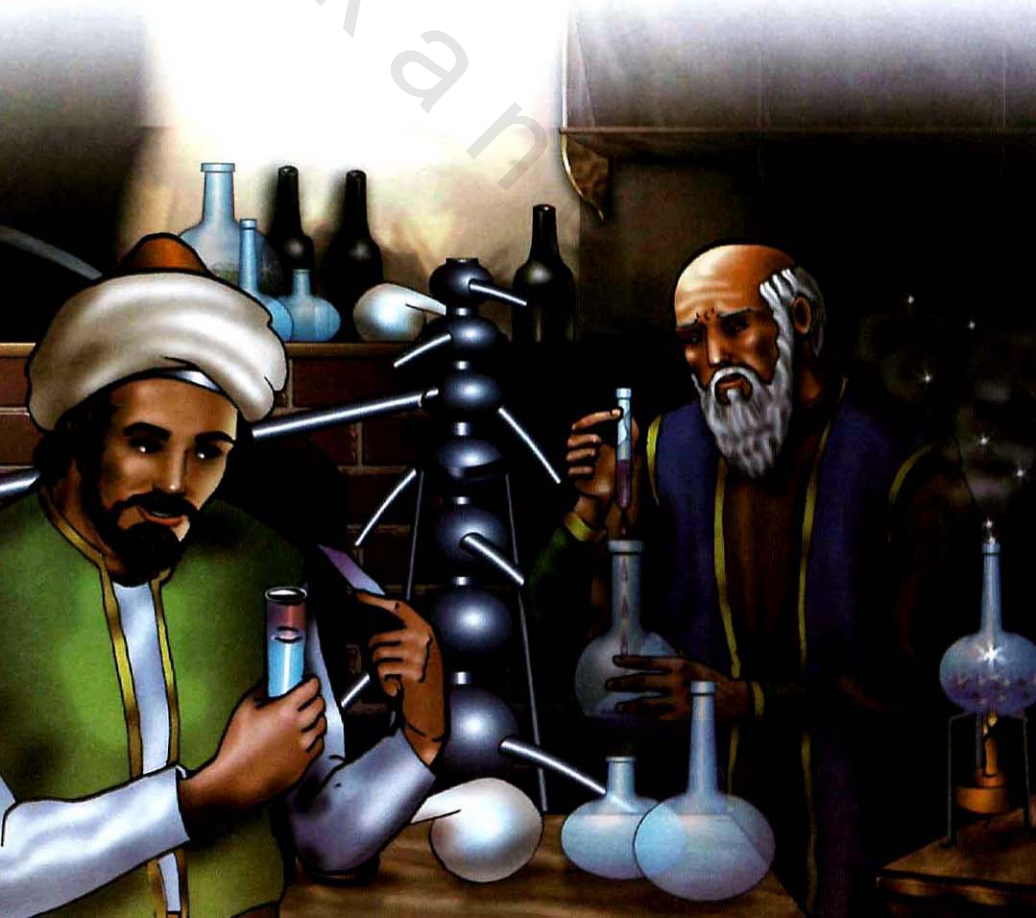

له إلا باستخدام بعض الأعشاب الطبية التى يمتلكها " نور " الذى عرفه ، ولكن " وضّاح " لم يتذكره فى أول الأمر .

وأذهلت المفاجأة " وضّاح " حين أخبره الثرى صاحب المزرعة أنه خادمه القديم " نور " الذى ألقاه فى الطريق العام عندما أصابه المرض . وتظاهر " نور " فى بداية الأمر برفضه إعطاءه الأعشاب لعلاج ولده الوحيد ، فبكى " وضّاح " بكاء حارًا ، وأخذ يرجوه أن يعفو عنه ويصفح ، وعرض عليه كل أمواله ليعطيه الأعشاب لعلاج ولده .

وهنا قال " نور " :

ـ دع مالك لك لا أريد منه شيئًا ، فلقد أعطانى الله من فضله ما

لم أكن أحلم به ، وخذ منى هذه الأعشاب الطبية اللازمة لعلاج ولدك مجانًا بلا مقابل ، وسأدعو الله . عز وجل . أن يمنَ على ولدك بالشفاء كما منّ علىّ بالشفاء سابقًا .

وأخذ " وضّاح " الأعشاب الطبية ليسرع بها إلى ولده المريض ، وهو يبدى ندمه على كل ما فعله فى خادمه القديم " نور " ويشكره على حسن صنيعه وسماحته .

- ما أجمل التسامح ، وما أجمل العفو عند المقدرة !

obeikandl.com

حكاية مش مش

بعد أن حكى " حت حت " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " مش مش " ليحكى حكايته :

بوسى ولوسى

يعمل المهندس " فريد " فى شركة الإسكان الأهلية ، وهو ملتزم بمواعيد عمله التزامًا شديدًا ، ففى تمام الساعة السابعة والنصف صباحًا من كل يوم يخرج من بيته ويستقل سيارته القديمة إلى مقر عمله ؛ ليباشر واجباته فى تمام الساعة الثامنة صباحًا ، ثم يعود إلى بيته فى تمام الساعة الثالثة عصرًا .

لاحظ المهندس " فريد " أن هناك قطة بديعة المنظر ، لون شعرها الجميل يغلب عليه اللون الأبيض مع وجود بعض البقع الصفراء ، قد اعتادت أن تجلس أسفل سيارته ، وما إن يشغّل محرك السيارة حتى تسرع بالخروج من أسفل السيارة خوفًا على حياتها من حركة العجلات .

واستمر الحال هكذا لعدة شهور . وعندما لمح المهندس القطة البديعة المنظر فى أحد الأيام لاحظ أنها فى انتظار حادث سعيد ، وأنها سترزق قريبًا بعدد من القطط الصغيرة بعد عملية الولادة .

ومرت أسابيع قليلة لم يشاهد فيها " فريد " قطته كالمعتاد ، فظن

obeikandl.com

أنها رحلت بلا عودة إلى مكان آخر ، وفى أحد الأيام عندما كان يستقل سيارته القديمة فى ميعاده صباحًا فإذا بالقطة تخرج من أسفل السيارة كعادتها القديمة ، وقد ظهرت من خلفها قطتان صغيرتان لهما شكل أمهما تمامًا ، وأخذتا تجريان خلفها ومن أمامها ، وهى تداعبهما مثلما تفعل الأم مع أطفالها .

وسعد المهندس " فريد " بهذا المشهد

الجميل ، وقرر بينه وبين نفسه أن يسمى القطة الصغيرة الأولى " بوسى " والقطة الصغيرة الثانية " لوسى " . فهما مثال للوداعة وفى الوقت نفسه مثال للشقاوة والمرح ، مثلما يفعل الأطفال الصغار مع أمهاتهم .

وفى مساء أحد الأيام الباردة خرج المهندس " فريد " من بيته حاملاً معه جزءًا من جهاز الحاسوب الخاص به ؛ لإصلاحه لدى ورشة إصلاح تبعد قدر مسيرة عشر دقائق عن بيته . وما إن سار بسيارته القديمة فى الطريق حتى سمع مواء القطتين الصغيرتين " بوسى " و " لوسى " صادرًا من محرك سيارته ، فكانت مفاجأة له لم يحسب لها أى حساب . وحاول أن يتوقف ليستطلع الأمر ، ولكن طابور السيارات التى كانت تسير من خلفه أجبره على الاستمرار فى سيره . ولم يتوقف مواء القطتين لحظة . واستنتج " فريد " سبب وجودهما ناحية محرك السيارة ، أنهما صعدتا من أسفل السيارة بالقرب من المحرك تلتمسان فيه الدفء ، ولم يخطر ببالهما الخطر المحدق بهما .

وما إن وصل المهندس إلى ورشة إصلاح الحاسوب حتى أوقف سيارته وأسرع ورفع غطاء المحرك ، وإذا بالقطتان " بوسى " و " لوسى " تندفعان إلى خارج السيارة وهما فى حالة من الخوف والذعر الشديدين ، واختفتا معًا فى إحدى الحدائق الصغيرة التى تقع بالقرب من الورشة .

وتأثر " فريد " لما حدث ، وأقنع نفسه بأنه ليس له دخل فى ذلك ، ولكن هكذا شاء القدر . فدخل الورشة لإصلاح ما جاء من

أجله ، ثم عاد إلى بيته يفكر فيما حدث ، ولكنه وجد عند بيته ما لم يكن يتوقعه : فلقد وجد القطة الأم فى مواء مستمر تنتابها حالة توتر وقلق شديدين ، وأخذت - وهى تموء - تشم السيارة وخاصة ناحية المحرك وكأنها تبحث عن ابنتيها ، وتنظر إلى " فريد " ولسان حالها يقول له :

- أين بناتى ؟ وإلى أى مكان أخذتهما ؟ ولماذا لم ترجعهما معك ؟

وكانت صدمة شديدة للرجل ، ونظرات الأم تدمى قلبه ، فنظر إليها فى أسف واعتذار قائلاً :

- والله ما كنت أدرى أن " بوسى " و " لوسى " بجوار محرك السيارة ، كما أنى لو تنبأت أنهما ستفران من السيارة لرجعت بهما إليك ، لكن حدث ما حدث ، ولا أعرف ما الحل لهذه المشكلة .

وفى صباح اليوم التالى تكرر المشهد نفسه ، الأم تموء مواءً مستمرًا وتقترب من السيارة تشم أجزاءها . وهنا قرر " فريد " البحث عن " بوسى " و " لوسى " وإعادتهما إلى أمهما المسكينة . وذهب إلى الورشة وحكى لصاحبها ما حدث ، فضحك الرجل كثيرًا على هذا الموقف المحيّر ، ولكنه قدّر المشاعر النبيلة للمهندس " فريد " الذى يريد أن ينهى لوعة أم فقدت ابنتيها . فوعده بأنه سيوصى بعض الصبية فى المنطقة ليبحثوا عن القطتين الصغيرتين ، فأعطاه " فريد " رقم هاتفه ووعده بمكافأة مالية لمن يجدهما .

وبعد يومين اثنين جاءت المفاجأة الكبرى ، فقد حدّثه صاحب الورشة هاتفيًا وأخبره أن أحد الصبية عثر على القطتين الصغيرتين فى مكان قريب من المنطقة التى اختفتا فيها . وبفرحة عارمة وسرعة

مذهلة ذهب " فريد " إلى الورشة غير مصدق ما سمع ، فوجد الصبى الذى عثر على " بوسى " و " لوسى " قد وضعهما فى قفص من الجريد وهما يملآن المكان مواء ، فأعطاه المهندس المكافأة المالية

التى وعد بها ، وأخذ القفص بعد أن شكر صاحب الورشة وعاد إلى بيته وفرحته تعادل فرحة من عثر على كنز مفقود . وعندما وصل إلى بيته أمسك بالقفص الجريد وأخرج منه " بوسى " و " لوسى " . وكان مشهدًا رائعًا عندما التقت الأم بابنتيها ، وأخذت تمسح بلسانها على جسميهما بعد الغيبة الطويلة ، وهما يداعبان أمهما مداعبة الولدين العائدين لأمهما . وفرت الدموع من عينى المهندس " فريد " عندما نظرت إليه القطة الأم وكأنها تقول له :

ـ جزاك الله كل خير على سعيك واجتهادك فى عودة بنتىَ إلىَ .. بارك الله فيك .

- إن إسعاد الآخرين . حتى ولو كانوا من غير بنى الإنسان . غاية نبيلة ثوابها كبير عند الله عز وجل .

obeikandl.com

حكاية دودو

وبعد أن حكى " مش مش " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " دودو " ليحكى حكايته :

المغارة

فى أثناء عودة التاجر " أمين " من رحلة تجارية ناجحة مر وهو على ظهر حصانه بغابة تتميز بأشجارها الضخمة العالية ، ونباتاتها المنوعة ، وهوائها البارد العليل ، فأراد أن يرتاح قليلاً بجوار شجرة وارفة الظلال ، فترجل عن ظهر حصانه ، وجلس مستندًا إلى جذع هذه الشجرة ، وأخرج بعض الفاكهة التى يحملها ليأكل منها ويتلذذ بطعمها .

والتاجر " أمين " اسم على مسمى ، فهو بالفعل أمين وصادق سواء فى بيعه أو شرائه ، ويكسب ماله بالحلال ، ولا يعرف الغش أو الاحتيال ، ويخاف الله تعالى فى كل معاملاته ، وهو حريص على طاعة ربه وتأدية فرائضه .

وأخذ التاجر يفكر وهو فى جلسته ويستعرض رحلته الناجحة ، وكيف رزقه الله بمكسب كبير فى الأموال ، وتلك الهدايا القيمة التى اشتراها لأسرته ولأهله . وفجأة ودون سابق إنذار أحاطت بالتاجر

obeikandl.com

" أمين " عصابة قطّاع طريق تتكون من ثلاثة مجرمين عتاة : الأول يدعى " المارد " يتميز بضخامة جسمه ، والثانى يدعى " المرعب " يعرف ببشاعة وجهه ومنظره ، والثالث يدعى " الثعلب " يتميز بمكره ودهائه .

وأذهلت المفاجأة التاجر " أمين " فانتفض من جلسته ؛ ليدافع عن نفسه ، وتساءل بينه وبين نفسه : هل يمكن أن ينصرنى الله على هؤلاء المجرمين ؟

وبدأت معركة غير متكافئة بين التاجر والمجرمين الثلاثة ، فأوسعوه ضربًا بأيديهم وركلاً بأرجلهم ، وهو لا يجد وسيلة يدفع بها الأذى الذى لحقه منهم ، وفى آخر الأمر ضربه " المارد " على رأسه بفرع شجرة ضربة قوية سقط على إثرها مغشيًا عليه فى الحال ، والدماء تندفع من رأسه من خلال جرح أحدثته تلك الضربة القوية . فأيقن المجرمون الثلاثة أنهم قضوا على هذا التاجر، وأنه ميت لا محالة ، وسلبوه كل شىء : كافة أمواله ، والهدايا التى كان يحملها ، وحتى حصانه ، وتركوه ملقى على الأرض ينزف الدم ، وساروا فى الغابة فرحين مسرورين بهذه الغنيمة الكبيرة التى حصلوا عليها بأقل مجهود .

وفى نهاية الغابة وجدوا مغارة فدخلوها ليتعرفوا الأموال التى سلبوها بتفصيلها عدًا ونقدًا وليتفحصوا تلك الهدايا التى استولوا عليها ، فوجدوا المال كثيرًا والهدايا عظيمة ، فأخذوا يضحكون ويصرخون بصوت عال ، ويهللون لهذه الثروة الطائلة . فقال " المارد " :

ـ هذه ثروة كبيرة ، عندما يأخذ كل منا نصيبه منها ستكفينا شهورًا طويلة .

وقال " المرعب " وقد اشتدت تعبيرات وجهه رعبًا رغم أنه كان مبتسمًا :

ـ لقد حصلنا اليوم على ما لم نحصل عليه منذ فترة زمنية طويلة ، ولكن قبل أن نقسم هذه الثروة الضخمة نريد أن نأكل ونشرب احتفالاً بامتلاكنا لهذا الكنز ، فأنا جوعان .

ووافق " الثعلب " " المرعب " على رأيه وقال :

ـ نعم .. نعم .. نريد أن نأكل ونشرب ونفرح بهذه المناسبة العظيمة.

فقال " المارد " آمرًا :

ـ إذن خذ يا " ثعلب " من المال ما يكفى لشراء ما لذ وطاب من الطعام والشراب ، واستخدم حصان هذا التاجر التعس لتقوم بهذه المهمة بسرعة .

ردّ " الثعلب " :

ـ سمعًا وطاعة يا زعيمى .

وذهب " الثعلب " إلى البلدة القريبة وهو يمتطى ظهر حصان التاجر ، ليؤدى ما كلف به .

وداخل المغارة قال " المارد " " للمرعب " :

ـ اسمع يا " مرعب " .. هذا مال كثير ، ويا حبذا لو قسم على اثنين فقط لا على ثلاثة .. أنا وأنت .

وتساءل " المرعب " فى غباء :

ـ وماذا عن " الثعلب " ونصيبه ؟

رد " المارد " بنذالة منقطعة النظير :

ـ نقتله فور عودته بالطعام والشراب .

فضحك " المرعب " ضحكة صارخة ، وقال :

ـ أحسنت الرأى يا زعيمى .

وفى أثناء ذهاب " الثعلب " لشراء الطعام والشراب حدّث نفسه قائلاً :

ـ هذا مال كثير يكفينى زمنًا طويلاً أتمتع به إذا كان لى وحدى ، إذن

obeikandl.com

لأتخلص من " المارد " و " المرعب " بدس السم فى الطعام ، وأفوز أنا بمفردى بهذه الثروة الطائلة .

وما إن عاد " الثعلب " إلى المغارة حاملاً معه الطعام المسموم والشراب حتى هجما عليه " المارد " و " المرعب " وقتلاه بالخناجر فمات فى الحال ، وجلسا معًا يضحكان على نجاح خطتهما وهما يتناولان الطعام المسموم والشراب ، وما هى سوى لحظات قليلة حتى سرى السم فى جسديهما فماتا فى الحال .

ولم يكن التاجر " أمين " قد مات ، بل كان مغشيًا عليه من كثرة ضرب المجرمين له ، فعندما أفاق من غشيته قام متحاملاً على نفسه ، وأخذ يسير فى الغابة متغلبًا على جروحه وهو يحمد الله

. تعالى . على أنه مازال على قيد الحياة . وما إن وصل إلى نهاية الغابة حتى لمح حصانه واقفًا على باب المغارة ، فاقترب بحذر من المغارة واسترق السمع ، فلم يسمع صوتًا ، فتشجع ودخل المغارة فوجد المجرمين الثلاثة ممددين على الأرض وقد فارقوا الحياة ، فجمع ماله وهداياه وامتطى حصانه وعاد إلى بلدته وأسرته حامدًا شاكرًا لله . عز وجل . .

- مهما كان الطغيان كبيرًا ، ومهما كان الشر عظيمًا فإن عدل الله عز وجل أكبر وأعظم .

obeikandl.com

حكاية سُن سُن

بعد أن حكى " دودو " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " سُن سُن " ليحكى حكايته :

طبيب أسنان ... ولكن ...

دخل الثرى " ميشو " مطعمًا كبيرًا فى المدينة ، فجذب الأنظار بملابسه الفاخرة غالية الثمن ، وبهيئته التى تنم عن شخصية بارزة فى المجتمع . وبعد أن جلس إلى إحدى الطاولات طلب من القائم على خدمة الزبائن وبصوت عال مجموعة من الأطعمة غالية الثمن ، مما زاد إحساس من حوله بأهمية ومكانة هذا الثرى فى المجتمع .

وعندما تم إحضار الأطعمة لهذا الثرى ، وبدأ فى تناولها إذا به يصرخ صرخة ألم شديد تنبه لها كل من كان فى المطعم ، واعتذر " ميشو " للجميع عن هذه الصرخة التى انطلقت منه دون إرادته بسبب ألم شديد شعر به فى أحد ضروسه عندما بدأ فى تناول الطعام .

وأشفق الجميع عليه من هذا الألم الذى يعرفه البعض . وفى أثناء مناقشة الجميع حول هذا الألم الذى شعر به الثرى فى ضرسه ؛ دخل المطعم رجل غريب عن المدينة ، طويل القامة يلبس قبعة سوداء ، وعلى وجهه نظارة سوداء ، ويحمل فى يده حقيبة سوداء . وجلس هذا

الرجل الغريب إلى طاولة وطلب بعض الأطعمة ، ثم شارك الزبائن فى حديثهم حول الألم الذى يشعر به الثرى " ميشو " فى أحد ضروسه ، فقال بصوت مسموع للجميع :

ـ أيها السيد المحترم إذا كنت تشعر بألم شديد فى أحد ضروسك ، ولا تستطيع أن تأكل طعامك بسبب ذلك ، فأنا معى دواء لحالتك فيه العلاج السريع .

ودهش الثرى " ميشو " ، ودهش أيضًا الجميع لكلام هذا الشخص الغريب . فقال " ميشو " :

ـ أرجوك إذا كان معك هذا الدواء الآن ، فأعطنى منه لأستريح من هذا الألم الذى منعنى من تناول طعامى .

فأخرج الرجل من حقيبته كيسًا صغيرًا فتحه وأفرغ محتواه . وهو مسحوق أبيض . فى كوب زجاجى به قدر من الماء ، وأخذ يقلب المسحوق فى الماء حتى صار محلولاً أبيض اللون ، فأمسك بقطعة قماش

صغيرة وغمسها فى المحلول الأبيض ، وقال فى ثقة للثرى " ميشو " :

ـ أيها السيد المحترم .. خذ قطعة القماش الصغيرة هذه وامسح بها ضرسك الذى تشعر بألم فيه .

وما إن مسح " ميشو " ضرسه بقطعة القماش المغموسة فى المحلول الأبيض ، ومضى قليل من الوقت ، حتى صاح مهللاً :

ـ يا للعجب .. إننى لا أصدق ما حدث .. لقد زال ألم الضرس تمامًا !! أيها الطبيب القدير أشكرك من أعماقى .. كأنك لمست ضرسى بعصا سحرية فزال ألمى فورًا .

وصاح أحد الجالسين : أحسنت أيها الطبيب العظيم ..

وصاح آخر : يا لك من طبيب بارع ..

وقال " ميشو " فى سعادة غامرة : قل لى أيها الطبيب الكفء ، ما ثمن كيس المسحوق الأبيض ؟

فرد طبيب الأسنان : ثمن كيس المسحوق الأبيض خمسة جنيهات فقط .

فأخرج " ميشو " خمسين جنيهًا قائلاً :

ـ " إذن .. خذ هذه خمسون جنيهًا وأعطنى عشرة أكياس من هذا المسحوق الساحر " .

وأخذ كل من فى المطعم يتقدم من الطبيب ليشترى عددًا من أكياس المسحوق الأبيض ، حتى نفدت الكمية التى يحملها وتسلم ثمنها الذى بلغ أكثر من ألفى جنيه ، ووعد بأنه سيأتى فيما بعد بكميات أكبر من هذه الأكياس .

وكانت المفاجأة !! فلقد اكتشف الذين اشتروا هذه الأكياس أن المسحوق الأبيض لا يخفف أية آلام فى الأسنان ، وبعد فحصه جيدًا تبين أن هذا المسحوق هو نوع من أنواع الجير .

وبذلت محاولات عديدة فى العثور على طبيب الأسنان المزيف ، أو

حتى على الثرى " ميشو " ، ولكنها باءت جميعها بالفشل .

وفى مدينة أخرى دخل أحد المطاعم الثرى " ميشو " ، وبعد أن طلب طعامًا وبدأ فى تناوله صرخ من آلام فى ضرسه ، فأشفق عليه من كان فى المطعم ، وتقدم الطبيب وقال له : أنا سأخلصك من هذا الألم بهذا المسحوق الأبيض .

وتكرر تمامًا ما حدث فى مطعم المدينة السابقة ، وتظاهر " ميشو " بأن الألم زال تمامًا بفعل هذا المسحوق الأبيض ، واشترى من الطبيب عشرة أكياس .

وهنا صاح أحد الزبائن ، وقد كان موجودًا فى مطعم المدينة السابقة ورأى المشهد نفسه :

ـ هذان محتالان يكونان عصابة ، وقد فعلا فى المدينة القريبة من مدينتنا هذه أسلوب الاحتيال نفسه للاستيلاء على أموال الناس بغير حق بهذا المسحوق الجيرى الزائف .

وتم القبض على " ميشو " وصاحبه طبيب الأسنان المزيف ، وحكم عليهما بالسجن لمدة خمسة أعوام .

- النتيجة الحتمية للكذب والاحتيال على الناس هى العقاب والسجن وضياع السمعة .

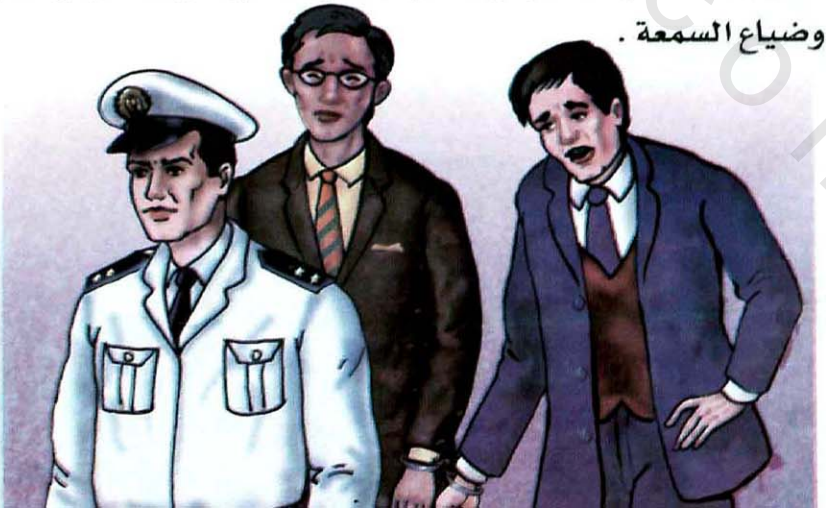

حكاية توتو

بعد أن حكى " سُن سُن " حكايته ، تقدَّم القلم " توتو " ليحكى حكايته :

المائدة الصغيرة

فى ليلة من ليالى الشتاء الباردة ، سارت امرأة غريبة وفقيرة تلبس ملابس بالية فى

طرقات بلدة من البلاد ، وبدنها يرتعش من شدة البرد ومن ألم الجوع .

فطرقت باب أحد البيوت ، فجاء صوت رجل من داخل البيت صائحًا :

ـ من يطرق باب بيتنا فى مثل هذه الساعة من الليل ؟

ردت المرأة الغريبة الفقيرة فى استحياء :

ـ أنا امرأة فقيرة أتألم من شدة البرد ومن شدة الجوع .

وسألها الرجل بالصياح نفسه :

ـ وماذا تريدين منا أيتها المرأة الفقيرة ؟

ردت المرأة فى انكسار نفس :

ـ أريد شيئًا من الطعام أسد به ألم جوعى ، وأريد ملبسًا ثقيلاً أتقى به شر هذا البرد .

فصاح الرجل وهو ينهر هذه السائلة :

ـ ليس لدينا ما تسألينه ، فهيا ارحلى عن بيتنا ، وكفاك إزعاجًا لنا .

وسارت المرأة فى طريقها ، ثم طرقت باب بيت آخر ، فسمعت صوت امرأة تقول :

ـ من يطرق بابنا ؟

فقالت المرأة الفقيرة :

ـ أنا امرأة فقيرة .. أتألم من شدة البرد ومن شدة الجوع .. فهلا قدمتم لى يد المساعدة ؟

وبعد قليل فتحت صاحبة البيت بابها فتحة صغيرة ومدت يدها بكسرة خبز إلى تلك السائلة الفقيرة قائلة فى ضيق : هذا هو ما عندنا .

قالت ذلك ، ثم أغلقت الباب فى وجه المرأة الفقيرة التى تفحصت كسرة الخبز فوجدتها مكسوة بالعفن الأسود .

وكررت المرأة الفقيرة طرقها على أبواب العديد من بيوت أهل البلدة ،

obeikandl.com

وكانت النتيجة واحدة ، إما أن تقابل بالزجر وغلظة فى الرد ، وإما أن يعطى لها خبز أو طعام لا تقبله النفس .

وفى إحدى المحاولات فتح لها باب بيته عامل بسيط ابتسم ابتسامة جميلة لما عرف طلبها ، وقال لها مرحبا :

ـ أهلاً وسهلاً .. تفضلى بالدخول أيتها الأخت الطيبة .

وعندما دخلت معه إلى البيت البسيط وجدت زوجته ترحّب بها أيما ترحيب ، وأدخلاها إلى حجرة دافئة بفعل مدفأة تشتعل فيها بعض الأخشاب ؛ ثم قدما لها أفضل طعام عندهم وألذ شراب ، وأخذا يحدثانها ويؤنسان وحشتها بأحاديث ممتعة ، وهى سعيدة بهذا الطعام اللذيذ ، وبهذا الدفء الذى أزال عنها رعشة البدن ، كما قدمت زوجة العامل لها ثوباً ثقيلاً يقيها شر البرد .

واستأذنت المرأة الفقيرة لكى تذهب لحال سبيلها بعد أن شبعت ، ولبست الثوب الثقيل فزال عنها الجوع والبرد شاكرة للعامل وزوجته ما قدماه لها من إحسان .

وبعد يومين دعت زوجة حاكم البلدة أهالى البلدة إلى مأدبة عشاء ، فرحب الجميع بهذه الدعوة ، وعند قدوم المدعوين إلى حفل العشاء لاحظوا وجود مائدة كبيرة جداً عليها أطباق كثيرة ولكنها فارغة إلا كسرات خبز عليها عفن أسود ، أو من طعام سيئ المنظر تعافه النفس ، أما المائدة الصغيرة فعليها ما لذ وطاب من طعام وشراب وفواكه وحلوى . وتعجب أهل البلدة من منظر المائدة الكبيرة ، ومنظر المائدة الصغيرة .

وهنا ظهرت زوجة الحاكم فى ملابسها الفاخرة ومظهرها المحترم وقالت للحضور :

ـ أظنكم تتعجبون لهذه المائدة الكبيرة وما عليها ، وتلك المائدة الصغيرة وما تحوى .. سأبطل الآن تعجبكم ، وسأشبع فضولكم .. منذ يومين ارتديت ملابس قديمة للغاية وقمت بتمثيل دور امرأة فقيرة مسكينة تعانى من شدة الجوع ومن شدة البرد ، وقد أخفيت حقيقتى لأمتحنكم ، لكى أعرف ماذا ستفعلون عندما تسألكم امرأة فقيرة ومسكينة أن تساعدوها وتحموها من هذا الجوع ومن ذلك البرد

القارس . وكانت نتيجة الامتحان رسوبكم جميعًا إلا هذا العامل الكريم وزوجته الفاضلة ، فقد قدما أفضل ما عندهما من طعام وشراب وملبس لهذه المرأة المسكينة ، وأكرما ضيافتها أفضل تكريم ، ولذا فأنا أدعوهما ليجلسا معى إلى هذه المائدة الصغيرة التى تحوى أفضل الطعام وألذ الشراب والفاكهة والحلوى جزاء ما قدماه لامرأة فقيرة ، كما أقدم لهما كيسًا مملوءًا بالجنيهات الذهبية لحسن صنيعهما وجميل معروفهما

obeikand

للفقراء والمحتاجين .

أما أنتم يا بخلاء البلدة فاجلسوا إلى المائدة الكبيرة ؛ لتأكلوا من كسرة خبز تعفن أو طعام سيئ المنظر تعافه النفس .

وتعلم أهل البلدة الدرس ، ووعوه جيدًا ، وأصبحوا منذ تلك الليلة محسنين كرماء مع كل الفقراء والمساكين والمحتاجين .

- ما ستزرعه اليوم ستحصده غدًا ، فقدم للآخرين اليوم خيرًا لتجده غدًا خيرًا كثيرًا .

opeikandl.com

حكاية جوجو

بعد أن حكى " توتو " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " جوجو " ليحكى حكايته :

سر الحائط

" علياء " فتاة جميلة الوجه ، رشيقة البدن ، بلغت من العمر تسع عشرة سنة ، تعيش فى قصر كبير تركه لها والدها الذى مات منذ عدة سنوات ، وذلك بعدما ماتت أمها أيضًا من قبله .

وعاشت " علياء " فى قصرها يخدمها كثير من الخدم والعاملين ، والذين كانت تعاملهم سيدتهم دائمًا بشدة وحزم يبلغ درجة القسوة ، ورغم أن الله . سبحانه وتعالى . قد أنعم عليها بنعم كثيرة ، إلا أنها ابتليت بعيب خطير ينقص من شأنها ، ألا وهو ... الكِبْرُ ... فهى مُتكبِّرة على كل من حولها ، سواء من يخدمها فى قصرها ، أو من يزورها من معارفها وأقاربها أو من جيرانها ، فهى تنظر للجميع من برج عال ، فهم جميعًا أقل منها شأنًا ورفعة ومكانة .

وتسبب هذا الكبر الممقوت الذى أصاب الفتاة " علياء " فى ابتعاد الناس عنها : الأهل ، والجيران ، وأحيانًا بعض خدمها .

جاءت فى أحد الأيام إلى قصر " علياء " فتاة فقيرة وبسيطة تدعى " سماح " ، وهى ابنة عامل بناء معروف فى البلدة منذ زمن طويل ، وطلبت من أحد الخدم مقابلة سيدتهم وألحت فى الطلب . فذهب الخادم

obeikandl.com

إلى سيدته " علياء " فى حجرتها الواسعة وقال :

ـ سيدتى .. جاءت فتاة ينم مظهرها عن أنها من العامة الفقراء ، وهى تلح فى مقابلتك .

قطبت " علياء " جبينها ، وقالت فى كبرياء :

ـ ماذا تريد منى هذه الفقيرة ؟ أنا لا أقابل أحدًا من هؤلاء الفقراء ، إنهم حثالة ، ألا تعرف أيها الخادم الحقير من أنا ؟ كيف تجرؤ على أن تطلب منى هذا الطلب ؟

وارتبك الخادم من كلام سيدته وكبريائها ، فاعتذر بشدة قائلاً :

ـ سيدتى .. لقد ألحت الفتاة المسكينة فى طلبها لمقابلتكم فى أمر قالت إنه مهم للغاية .

وبمنطق الكبر نفسه صاحت صاحبة القصر المتغطرسة :

ـ قلت لك أنا لا أقابل أحدًا من هؤلاء الرعاع الحثالة من الناس ، انصرف

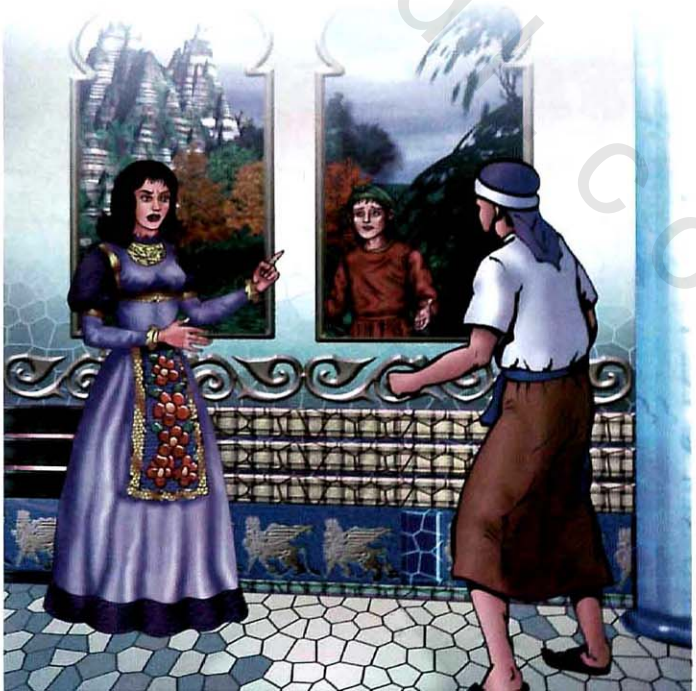

obeikandl.com

من أمامى حالاً واطردها من القصر وإلا طردتك أنت شر طردة .

وزاد ارتباك الخادم وقال والعرق يتصبب من وجهه :

ـ أمرك سيدتى .. أمرك .. سأطردها حالاً .. حالاً ..

وبالفعل ذهب الخادم مسرعًا وقال للفتاة " سماح " فى ضيق وغضب :

ـ إن سيدتى ترفض تمامًا مقابلة أمثالك من عامة الناس ، فهيا غادرى القصر حالاً وإلا طردناك شر طردة .

وعادت " سماح " إلى أبيها عامل البناء وهو على فراش الموت ، وأخبرته بما حدث من أن صاحبة القصر رفضت مقابلتها .

فتضايق الأب بشدة ، وقال لها بصوت ضعيف :

ـ أرجوك يا ابنتى إن الأمر فى غاية الأهمية ، فإن هناك سرًا ينبغى أن أبوح به لصاحبة القصر قبل أن أموت .. اذهبى إليها وألحى بشدة لمقابلتها وقولى لها إن أبى عامل البناء القديم قد شارك فى بناء قصركم ، وقد أخفى والدها كنزًا كبيرًا فى أحد حوائط القصر ، وقد شاركت أنا فى هذا

الإخفاء ، وأوصانى والدها الذى كان يثق بى كثيرًا قبل موته ألا أخبر ابنته بشأن مكان هذا الكنز إلا عندما تبلغ العشرين عامًا ، ولكننى أحتضر الآن وأريد أن أبوح لها بسر هذا الحائط قبل أن أموت رغم أنها لم تبلغ بعد العشرين .

وأدركت " سماح " خطورة الأمر ، فذهبت مسرعة مرة أخرى إلى قصر " علياء " ، وفى هذه المرة تمسكت بشدة فى طلبها لمقابلة صاحبة القصر حيث إن والدها هو الشخص الوحيد الذى يعرف مكان الحائط الذى دفن فيه الكنز الكبير ، وهو الآن بين الحياة والموت .

وقابلت " علياء " الفتاة " سماح " ، وعلمت منها أهمية أن تذهب إلى عامل البناء القديم ؛ لتعرف منه فى أى حائط من حوائط القصر الكثيرة جدًا دفن والدها الكنز الكبير .

ونسيت علياء كبرها ، وذهبت مسرعة مع الفتاة الفقيرة " سماح " التى جلست بجوارها فى العربة الفاخرة التى تجرها أفضل الخيول .

وعندما وصلت العربة إلى بيت بسيط هو بيت والد " سماح " ، جاء اللقاء بعد فوات الآوان ، فلقد مات الرجل وفارق الحياة وأخذ معه سر الحائط المدفون فيه الكنز الكبير .

وعادت " علياء " إلى قصرها نادمة ، فلو أنها قابلت " سماح " فى المرة الأولى وذهبت لمقابلة والدها قبل أن يموت لعرفت مكان الكنز ، ولعنت فى نفسها هذا الكبر الذى يسيطر على نفسها .

وأمرت " علياء " بعض العمال بهدم بعض حوائط القصر ، ولكنها لم تعثر على شىء ، وخافت أن تهدم المزيد من الحوائط فينهار القصر بكامله . فأصيبت بحالة من الإحباط والحزن واليأس لم تفلح المحاولات فى علاجها .

• الكِبْرُ من أقبح الصفات الإنسانية، يبغضها كل الناس ويبغضها رب الناس ونهاية المتكبر دائمًا هى : الحزن واليأس والشقاء .

حكاية نم نم

بعد أن حكى " جوجو " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " نم نم " ليحكى حكايته :

ليلة ظلماء

" بشير " شاب ذكى طيب محب للخير ، ورغم أنه فقد بصره منذ صغره ، إلا أنه دائم الابتسامة ، حلو الحديث ، ويعتمد على نفسه

obeikandl.com

دائمًا ، فلا يحتاج إلى من يقوده فى الطريق ، فمعه عصاه يستخدمها كدليل فى سيره ، ليتفادى بها حفرة أو حجرًا فى طريقه ، فلا يشعر من يراه للمرة الأولى وهو يسير فى الطريق أنه فاقد البصر . وهو يحب أصحابه ، وهم يحبونه ، ويسعدون بصحبته وبكلامه الذى تغلب عليه الطرائف والنوادر الشيقة ، وأيضًا الحكمة وحصافة الرأى .

وعلى عكس هذه الصفات كان الشاب ثقيل الظل " رائف " الذى اتسم بالاستهتار وعدم الالتزام بأية قيم ، وهو دائم السخرية بكل من حوله ، وخاصة من الضرير " بشير " ؛ ولذا نفر منه الجميع ، ولم يرغبوا فى صحبته ، ويتضايقون عند قدومه إليهم ، ويرتاحون عندما يتركهم ويذهب بعيدًا عنهم .

وفى إحدى جلسات " بشير " وأصحابه وهم يتسامرون ويضحكون ويسعدون كثيرًا بتعليقات صديقهم " بشير " اللطيفة ، فإذا بـ " رائف " يقبل عليهم بابتسامة بلهاء وضحكات سخيفة ، وأخذ يسخر من " بشير " ويقلده وهو يسير بالعصا ، ويعيره بأنه أعمى البصر ، دون مراعاة لأحاسيس الفتى الضرير أو مشاعره .

فقال له " بشير " :

ـ إذا كنت أنا أعمى البصر فأنت أعمى البصيرة ، والبصيرة أكفأ وأفضل من البصر .

فرد " رائف " فى بلاهة :

ـ وكيف تثبت لنا هذا الكلام أيها الأعمى ؟

قال " بشير " فى ثقة :

ـ أنا أستطيع أن أكون أفضل منك فى بعض الأمور .. فمثلاً أنا أستطيع أن أفوز عليك فى سباق إذا وضعنا شروطًا لهذا السباق .

وضحك " رائف " ضحكة عالية فى استهتار وقال :

ـ أنت أيها الأعمى تفوز علىَّ فى سباق !! يا للمهزلة الكبرى !

رد " بشير " :

ـ نعم .. ولكن بشروط إذا قبلتها فسوف أتسابق معك وأفوز عليك بإذن الله ..

قال " رائف " بالاستهتار نفسه :

ـ قبلت كل شروطك دون أن أسمعها ، وها هى يا أصحابى عشرون جنيهًا جائزة هذا السباق أقدمها من عندى لمن يفوز بهذا السباق ، وإننى متأكد أنها ستعود إلىّ مرة أخرى .

قال " بشير " :

ـ وهو كذلك .. اشهدوا على هذا السباق يا أصحابى ، وشروطى أن أحدد أنا زمان ومكان السباق .

رد " رائف " :

ـ قبلت هذه الشروط .

قال " بشير " :

ـ إذن زمن السباق اليوم فى منتصف الليل تمامًا ، أما مكان السباق فهو اختراق الغابة التى تفصل بلدتنا عن البلدة المجاورة .

فقال " رائف " فى تحد :

ـ وهو كذلك ، كل شروطك مقبولة .

وعند منتصف الليل تمامًا كانت الظلمة حالكة ، والجو كثير العواصف ، ووقف الأصحاب ليشاهدوا هذا السباق العجيب بين الشاب الضرير " بشير " ، والشاب المستهتر " رائف " .

وتم إعطاء إشارة بدء السباق ، فاندفع كل من المتسابقين فى عبور الغابة إلى البلدة المجاورة ، والأصحاب شهود على هذا السباق الغريب .

أما الشاب الضرير " بشير " فقد كان عنده الليل والنهار على حد سواء ، فلم يتأثر بظلمة الغابة ، وأخذ يتعامل مع أشجارها وطرقاتها الوعرة بحكمة اعتادها ، وبأسلوب يعرفه .

وأما " رائف " فإنه لم يكن متعودًا على هذه الظلمة الحالكة ، ولا على تلك الطرق الوعرة ، فضلً الطريق عدة مرات ، وأكثر من مرة يصطدم رأسه بجذع شجرة فيسقط على الأرض وهو يصرخ متألمًا من شدة الصدمة ، وأحيانًا يتعلق جزء من ملابسه فى فرع شجرة مائل فيتمزق .

وأخيرًا فاز " بشير " الضرير بالسباق العجيب ، فقد استطاع أن يجتاز الغابة الكثيفة ويصل إلى البلدة المجاورة . نهاية السباق . مع نسمات فجر اليوم التالى ، وقبل طلوع الشمس بأكثر من ساعة ونصف الساعة .

أما المستهتر " رائف " فقد اجتاز الغابة ووصل إلى البلدة المجاورة بعد طلوع الشمس بأكثر من ساعة كاملة ، وقد أصيب فى رأسه ووجهه بعدة إصابات وجروح .

وفاز " بشير " الضرير بالسباق ، ودفع الخاسر " رائف " مبلغ العشرين جنيهًا إلى الفائز " بشير " الذى دفعها ثمنًا للوحة علقت على أحد حوائط البلدة مكتوب عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
عسى أن يكونوا خيرًا منهم ﴾
صدق الله العظيم (الحجرات آية ١١)

- من الصفات المذمومة حقًا أن يسخر أحد من إنسان ابتلاه بفقد إحدى حواسه .

obeikandl.com

حكاية جُم جُم

بعد أن حكى " نم نم " حكايته ، تقدم القلم الصغير " جُم جُم " ليحكى حكايته :

الجنيه الذهبى

obeikandl.com

" فريد " فتى طيب القلب ، يقوم بواجباته الدراسية على أكمل وجه ، ويستذكر دروسه كما ينبغى ، ويساعد أسرته عندما يكلف بأية مهمة تسندها إليه ، ويقوم بأداء الفروض نحو ربه عز وجل .

ومع كل هذه الميزات التى يتحلى بها الفتى " فريد " ؛ إلا أن به عيبًا كبيرًا عند تعامله مع الآخرين ، هذا العيب هو سرعة الانفعال ، وسرعة الغضب ، فهو يثور على كل من يختلف معه فى الرأى ، ويعتدى بالقول ، بل ويستعد للمشاجرة مع أى من أصحابه إذا حاول هذا الصاحب أن يستفزه بقول أو فعل .

وحاول والده مرارًا وتكرارًا ، باللين تارة ، وبالعنف تارة أخرى أن يجعله يضبط نفسه ويمتلك غضبه ، ويفسد خطة الآخرين فى أن يخرجوه عن سلوكه السوى ؛ إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل ، وعندما يلومه أبوه على ذلك يقول الفتى :

ـ وماذا أفعل يا أبى إذا كانوا هم الذين يدفعوننى إلى هذه الحالة من الغضب بأقوال أو أفعال مستفزة ؟

وأخذ الأب يفكر فى طريقة يستطيع بها أن يجعل ولده أكثر تريثًا وحكمة فى معاملاته مع الآخرين ، بحيث يقلع عن هذا الانفعال السريع ، وذاك الغضب الشديد .

وهداه تفكيره إلى طريقة استحسنها للقضاء على هذا الداء المتمكن من ابنه ، فناداه ، فأتاه مسرعًا وقال :

ـ لبيك أبى العزيز ..

قال الأب وابتسامة مشرقة على وجهه :

ـ ما رأيك يا " فريد " يا ولدى إذا فزت اليوم بجنيه ذهبى ؟

وتهلَّلت أسارير الفتى وقال مندهشًا :

ـ جنيه ذهبى .. هذا شىء جميل يا أبى أن أحصل على جنيه ذهبى .. ولكن ماذا ينبغى أن أفعل لأحصل على هذه الجائزة الكبيرة ؟

قال الأب والابتسامة نفسها لا تفارق وجهه :

ـ الأمر فى غاية البساطة ، ما عليك سوى أن تضبط نفسك طوال هذا اليوم ، لا انفعال ولا غضب ، بل هدوء وسكينة ورضا ..

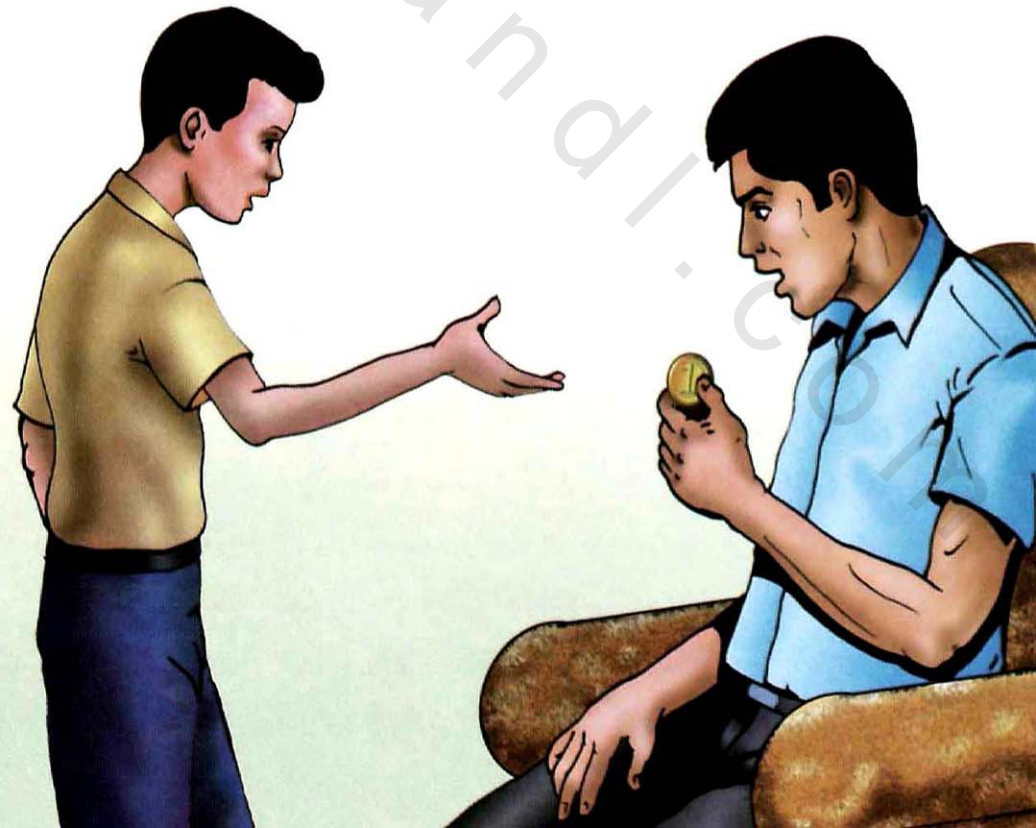

obeikandl.com

وفكر " فريد " فى هذه المهمة الصعبة ، ولكنه فكر أيضًا فى قيمة الجائزة ، جنيه ذهبى .. وهنا أعلن الفتى موافقته على هذه الصفقة وقال :

ـ موافق يا أبى العزيز ، سوف أضبط نفسى طوال هذا اليوم ، فلن أنفعل ولن أغضب .

وصافح الوالد ولده وشد على يده ، وكأنهما بهذه المصافحة يوقعان على وثيقة المعاهدة .

ووضع " فريد " خطة لتنفيذ هذه المعاهدة ، وليتفادى بها أية مصادمات واستفزازات مع إخوانه أو أصحابه ، وليعالج بها أية مناقشات يمكن أن تتحول إلى جدل حاد تنتج عنه مشاحنات معهم .

وعلم إخوانه وأصحابه بهذه الاتفاقية ، فأرادوا أن يحرموه من هذه الجائزة الثمينة . فبدأوا فى مناقشات أحد أطرافها " فريد " ، ولكن الفتى لم يستدرج إلى ما أرادوا ، وحسب الخطة التى وضعها لنفسه كان هادئًا فى كلامه ومناقشاته ، لا يصعدها إلى خلافات ، كأن يغيّر موضوع المناقشة إلى موضوع آخر ليس فيه خلاف .. ومع محاولات الإخوة والأصحاب دفعه دفعًا إلى خلافات وصدامات ، قام من جلسته وتوضأ وصلى ركعتين لله ـ تعالى ـ عاد بعدها هادئ النفس وقد ارتاحت أعصابه واستعاد توازنه .

كما شغل " فريد " بعض أوقاته بالقراءة والمطالعة سواء فى موضوعات دراسية ، أو فى موضوعات ثقافية مفيدة ، أو فى الذهاب إلى سوق البلدة ليشترى لأسرته ما تحتاج إليه من خضراوات

وفاكهة وغير ذلك .

ومع مرور الساعات واقتراب اليوم على الانتهاء ، حاول الإخوة والأصحاب محاولات مستميتة لاستفزاز " فريد " وإثارة انفعالاته وغضبه ، ولكن خطة " فريد " كانت ناجحة تمامًا ، ولأول مرة ينقضى يوم كامل و " فريد " لم يغضب ولم ينفعل ، ولم يستثر .

وفى آخر اليوم ذهب " فريد " إلى أبيه فرحًا مسرورًا بنجاح خطته ، وأعلن أنه نفذ الاتفاقية بدرجة نجاح مائة فى المائة ، وأن عليه أن ينفذ هو وعده ويعطيه الجائزة . وبالفعل أعطى الأب

ولده جنيهًا ذهبيًا حسب الاتفاق ثم قال له :

ـ ها أنت يا " فريد " يا ولدى قد نجحت فى تفادى أية إثارة أو استفزاز من الآخرين فلم تغضب ولم تنفعل ، وبالتالى يمكنك أن تستمر بنجاح فى خطتك فى التعامل مع الآخرين بقية أيام حياتك ، وستحصل على نتائج أفضل بكثير من هذا الجنيه الذهبى: أولاً ستنال رضا الله تعالى ، ورضا كل من حولك . وثانيًا ستنال رضا نفسك ، وتعيش حياة هانئة تزينها صحتك النفسية .

• يجب أن نعمل بنصيحة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأحد أصحابه إذ قال له ثلاثًا : " لا تغضب " .

obeikandl.com

حكاية زل زل

بعد أن حكى " جُم جُم " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " زل زل " ليحكى حكايته :

الصندوق السحرى

عندما غربت الشمس وحل الليل محل النهار ؛ جاء إلى إحدى القرى رجل غريب عن أهلها ؛ طويل القامة ، غريب الشكل والملبس ، يضع على رأسه قبعة طويلة سوداء ، يتدلى أسفل منها شعر رأسه بغزارة دون انتظام ، ولحية طويلة غير منسقة ، وحواجب كثيفة الشعر ، وله صوت ضخم غليظ يبث الخوف فى كل من يسمعه . وهو يحمل كتابًا قديمًا أوراقه صفراء مكتوبًا بلغة غريبة غير مفهومة ، ويمسك بعصاة قصيرة غير معتادة .

وما إن دخل هذا الرجل الغريب القرية حتى اتجه نحو بيت من بيوتها صاحبه مزارع يدعى " مسعود " ، طرق بابه فأجابه صاحب البيت فى تساؤل :

ـ من بالباب ؟

فأجابه الرجل الغريب ذو الصوت الضخم الغليظ قائلاً :

ـ افتح يا مسعود .. لقد جاء السعد إلى بابك .

obeikandl.com

ودهش " مسعود " من هذا الكلام العجيب ، وذاك الصوت الغريب ، وأسرع وفتح الباب فوجد هذا الرجل الغامض أمامه ، فشعر بخوف ورهبة ، وقال له :

ـ تفضل بالدخول ..

وأكمل " مسعود " كلامه بعد دخول الرجل بيته قائلاً :

ـ هذه هى المرة الأولى التى أراك فيها ، ومع ذلك تنادينى باسمى

obeikandl.com

وأنا لا أعرفك ، فما سر ذلك ؟

أجاب الرجل :

ـ أما أنا فأعرفك منذ زمن طويل ، فاسمك يا " مسعود " مدون فى هذا الكتاب القديم ، وها هى الفقرة التى كتب فيها اسمك ..

وظل الرجل يقرأ فى الكتاب بكلام غير مفهوم ، و " مسعود " يسمع ولا يفهم .. وأخيرًا قال الغريب :

ـ اسمع يا " مسعود " .. أنت تمتلك أرضًا زراعية فى الجانب الشمالى من القرية .

رد " مسعود " : نعم .. هذه الأرض ملكى ..

قال الغريب : إن فى هذه الأرض كنزًا من ذهب لا يقدر بثمن ، هذا ما كتب فى كتابى هذا ، فإذا وافقت أخرجت لك هذا الكنز من أرضك الزراعية على شرط أن تعطينى عُشره وتأخذ أنت تسعة أعشاره وتصير من أصحاب الملايين .

فقال " مسعود " والسعادة تملأ وجهه وهو غير مصدق لما سمعه :

ـ موافق .. موافق .. هيا بنا ..

قال الرجل :

ـ لا .. ليس الآن .. حيث لا يتم استخراج هذا الكنز إلا فى منتصف الليل تماماً .

وبالفعل عند حلول منتصف الليل ذهب " مسعود " والرجل الغريب إلى حقله ومعهما حصان قوى ، وهناك أخذ الرجل يقرأ فى كتابه ويهمهم بكلمات عجيبة وهو يشير فى أثناء القراءة بعصاه إلى بعض أماكن الحقل ، حتى استقرت إشاراته عند منطقة

محددة ، فأخذ وبمساعدة صاحب الأرض فى الحفر . وما هى سوى دقائق حتى ظهر صندوق خشبى كبير ، فصاح " مسعود " من الفرحة : الكنز .. ها هو الكنز .

وبسرعة أخرجا معًا الصندوق الكبير وحملاه معًا ووضعاه على ظهر الحصان القوى ، وذهبا إلى " بيت " مسعود دون أن يراهما أحد .

وفى البيت وضع الصندوق الخشبى الكبير على الأرض ، ولاحظ " مسعود " وجود قفل كبير يغلق الصندوق ، فسأل الرجل :

ـ هل معك مفتاح هذا القفل الكبير .

فرد الرجل :

ـ إن هذا الصندوق بقفله عليه طلاسم سحرية ، فإن حاولنا فتحه دون فك هذه الطلاسم سيتحول الذهب والفضة بداخله بفعل السحر إلى حجارة وطوب .

قال " مسعود " فى حيرة : وكيف سنفك هذا الطلاسم السحرية ؟

رد الرجل : إن هناك بعض الأعشاب التى يمكن شراؤها ، ومن ثم إذا أحرقناها ستفك هذه الطلاسم السحرية ، ولكن تلك الأعشاب غالية الثمن .

واستفسر " مسعود " عن ثمن تلك الأعشاب فأفهمه الرجل أنه مائتا جنيه .

قال مسعود فى لهفة :

ـ هذا المبلغ الكبير معى ، وهو كل ما أملك ، خذه واذهب بسرعة وأحضر تلك الأعشاب ، لأفوز بهذا الكنز الكبير .

وبالفعل أخذ الرجل الغريب المائتى جنيه من " مسعود " ، وأخذ كذلك الحصان لكى يسرع فى إحضار الأعشاب المطلوبة .

ومضت عدة ساعات وطلع نهار اليوم التالى ولم يعد الرجل بالأعشاب . وانتظر " مسعود " وهو فى غاية القلق رجوع الرجل يومًا ويومين وثلاثة ، دون عودة هذا الغريب . ونفد صبر " مسعود " ، فكسر القفل الكبير ، وكانت المفاجأة : الصندوق الخشبى الكبير ملآن

بالحجارة من الأنواع نفسها التى توجد على أطراف الحقل . فأيقن " مسعود " أنه راح ضحية محتال كبير أخذ مائتى جنيه وحصان فى مقابل صندوق ملآن بالحجارة .

- علينا دائمًا أن نتحقق من أقوال وسلوكيات الغرباء ولا نصدقهم للوهلة الأولى .

obeikandl.com

حكاية شل شل

بعد أن حكى " زل زل " حكايته ، تقدم القلم الصغير " شل شل " ليحكى حكايته :

عابر سبيل

قرر الثرى " مراد " عمل تجديدات شاملة على قصره الكبير الذى ورثه عن والده ، وتكلّفت هذه التجديدات أموالاً كثيرة ، وبعدها أصبح القصر فى أجمل منظر ، وأبهى شكل ، وكأنه قد تم بناؤه اليوم وليس منذ عشرات السنين .

ورغم أن الثرى " مراد " أنفق وينفق الأموال الطائلة على ملذات الحياة هو وأسرته إلا أنه لا ينفق شيئاً على الفقراء والمحتاجين من أهل بلدته ، فهو لا يخرج زكاة أمواله ، ولا يتصدق على هؤلاء المعدمين الذين حرموا من نعم كثيرة يتمتع بها هؤلاء الأغنياء من أمثال الثرى " مراد " .

وفى أحد الأيام مر بالبلدة عابر سبيل رأى أن يستريح فيها لمدة يوم واحد ، ثم يمضى بعده إلى حال سبيله . وشاهد الرجل عن بعد قصر الثرى " مراد " ، وحيث إنه لم يجد مكانًا يبيت فيه هذه الليلة ، فقد قرر أن يتوجه إلى القصر ويستأذن صاحبه فى أن يبيت فى قصره لمدة ليلة واحدة .

obeikandl.com

وطرق عابر السبيل باب القصر ، وطلب من الخدم مقابلة صاحبه ، فسمح له بذلك . ووقف الرجل أمام الثرى " مراد " الجالس على كرسى فاخر ، وبادره الثرى بالسؤال قائلاً : من أنت أيها الرجل الغريب ؟

رد عابر السبيل :

ـ أنا يا سيدى غريب عن بلدتكم ، أنا عابر سبيل .

وسأله مراد :

ـ وماذا تريد منى ؟

قال الرجل :

ـ أريد أن أبيت ليلة واحدة فى قصرك هذا ، حيث لا أجد مكانًا آخر ، هى ليلة واحدة يا سيدى ، وبعدها سأمضى إلى حال سبيلى .

رد الثرى مستنكرًا لهذا الطلب قائلاً :

ـ تبيت فى قصرى لمدة يوم واحد !! أتحسب أن قصرى هذا فندق !!

قال عابر السبيل :

ـ ولكن يا سيدى أنا لا أطلب منك سوى أن أبيت ليلة واحدة فقط فأنا غريب عن هذه البلدة .

رد الثرى : قلت لك يا هذا .. ما كان قصرى فندقًا قط .

قال عابر السبيل : الأمر كما تراه يا سيدى ، سأرحل ولكن بشرط أن تجيبنى عن أسئلة ثلاثة ، وبعدها سأمضى إلى حال سبيلى .

ووافق " مراد " على هذا الشرط .

وسأله الرجل : من كان يسكن هذا القصر قبلك ؟

أجاب الثرى : أبى ..

فسأله الرجل السؤال الثانى : وقبل أبيك ، من كان ساكنًا فيه ؟

أجابه مراد : جدى ..

وجاء السؤال الثالث : بعدك ، من سيسكنه ؟

أجاب الثرى متعجبًا من السؤال : بطبيعة الحال ابنى هو الذى سيسكنه .

قال عابر السبيل :

ـ إذن سواء كان جدك ، أو أبوك ، أو أنت ، أو ابنك ، فإنه لا يقيم فى هذا القصر إلا فترة محدودة من الزمن ، فأنتم جميعًا ضيوف ، هذا القصر هو فندق حقيقى .

والأحرى بك يا سيدى ألا تبخل بقصرك أو بأموالك عن المحتاجين ، وأن تمد يد العون لعابر سبيل مثلى غريب عن هذه البلدة يسألك مكانًا يبيت فيه .

عليك أن تخرج زكاة أموالك ، وأن تتصدق على الفقراء ، فأنت اليوم فى قصرك الكبير فوق الأرض ، وغدًا ستكون فى قبر ضيق ومظلم تحت الأرض ، ولن تأخذ معك شيئًا ، ثم يوم القيامة ستقف أمام الله ـ عز وجل ـ ليحاسبك على كل النعم التى أنعمها عليك ، ماذا فعلت بها ؟ وماذا أنفقت من أموالك فى سبيله ؟ الأمر يا سيدى أعظم وأخطر مما

obeikandl.com

تتصور .

وتأثر الثرى " مراد " كثيرًا من هذا الكلام حتى إنه بكى بكاء حارًا عندما تذكر الموت والوحدة فى القبر ، ووقوفه أمام الله تعالى يوم القيامة . فقال لعابر السبيل والدموع تنهمر من عينيه :

ـ صدقت أيها الرجل صدقت ، وأشكرك على أنك نصحتنى وذكرتنى بالموت والقبر ولحظة الحساب ، فيا أيها الرجل الطيب هذا قصرى أقم فيه كما تشاء ، وخذ هذا الكيس من المال جزاء لك على هذا الدرس الذى لقنتنى إياه .

ومنذ ذلك اليوم أصبح الثرى " مراد " يحسن إلى الفقراء والمحتاجين ، ويتصدق عليهم ويخرج زكاة أمواله كاملة غير منقوصة .

- علينا أن نساعد الفقراء والمحتاجين ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ .

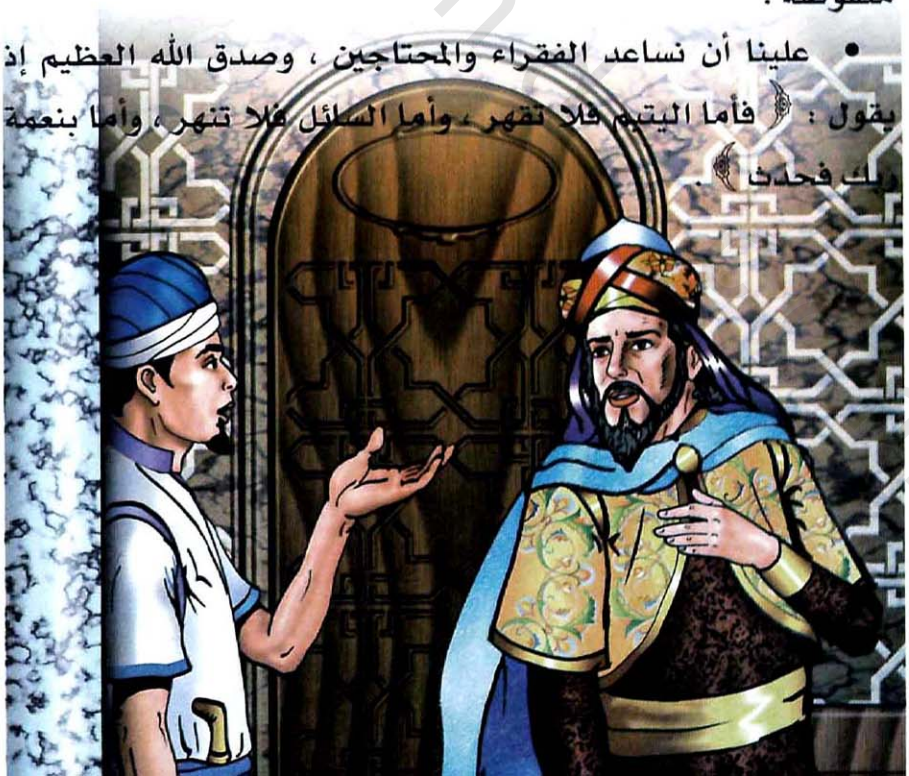

حكاية بج بج

بعد أن حكى " شل شل " حكايته تقدَّم القلم الصغير " بج بج " ليحكى حكايته :

رفقاء السفر

" رامز " و " كارم " صديقان من بلدة واحدة ، وتصادف أن ذهبا معًا يومًا إلى بلدة مجاورة لبلدتهما وذلك عبر طريق يمر بغابة . وأخذا يسيران جنبًا إلى جنب وهما يتسامران حتى لا يشعرا بطول الطريق .

قال " كارم " :

ـ صديقى " رامز " ، ماذا تأمل أن يكون عملك فى المستقبل ؟

فكر " رامز " قليلاً ثم قال لصديقه :

ـ أود فى المستقبل أن أكون تاجرًا ؛ لكى أكسب من التجارة أموالاً كثيرة وأصبح من الأثرياء .

قال " كارم " :

ـ بشرط يا صديقى أن تلتزم بميثاق الشرف فى هذه التجارة الذى يؤكد على الصدق والأمانة والوفاء .

ضحك " رامز " من كلام صديقه وقال :

ـ لا عليك يا صديقى من هذا الميثاق ، فكما يقولون التجارة شطارة ،

obeikandl.com

فالتاجر الشاطر هو الذى يعرف كيف يحقق أكبر الأرباح من تجارته بصرف النظر عن هذا الميثاق الذى تتحدث عنه .

وأكمل " رامز " كلامه قائلاً :

ـ وأنت يا " كارم " ماذا تأمل أن يكون عملك فى المستقبل ؟

قال " كارم " :

ـ أود أن أعمل فى القضاء ؛ لأرد الحقوق إلى أصحابها ، وأقيم العدل بين الناس . وهنا توقف " كارم " عن الكلام ،ولمعت عيناه ، وأشار بيده ناحية إحدى الأشجار بالغابة وقال :

ـ انظر .. انظر يا " رامز " تحت هذه الشجرة ، هناك كيس جلدى من النوع الذى توضع فيه الأشياء الثمينة .

ونظر " رامز " للجهة التى أشار إليها " كارم " فرأى كيسًا من

الجلد الفاخر ، فأسرع ناحيته وأمسكه وفتحه فإذا به كثير من الجنيهات الذهبية ، فضحك فى سعادة وقال : اليوم يوم سعدك يا رامز ، هذه الجنيهات الذهبية ستجعلنى من الأثرياء .

وابتسم " كارم " وقال :

ـ تقصد تجعلنا أنا وأنت من الأثرياء .

وقطَّب " رامز " جبينه وقال بلهجة حاسمة :

ـ هذا الكنز لى أنا ، فأنا الذى التقطته ، وليس أنت .

رد " كارم " : بل أنا الذى رأيته أولاً ولفت نظرك إليه ، وأنت الذى أسرعت فالتقطته ، فمن العدل أن يكون مناصفة بيننا .

قال " رامز " فى غضب نافيًا منطق صديقه :

ـ ليس لك أى شىء عندى ، فالكنز كنزى ، أنا الذى أمتلكه ولست أنت .

وتأثر " كارم " من تصرف " رامز " ، وابتعد عنه وسار فى الغابة منفردًا ، فقد أحس أن " رامز " قد خان الصداقة التى بينهما ، وأخذ الكنز لنفسه ، ولم يهتم بإنصاف رفيق سفره .

وسعد " رامز " بابتعاد " كارم " عنه ، وأخذ يفكر فى هذه الثروة الكبيرة التى سقطت عليه من السماء .

وما هى سوى لحظات حتى اعترضهما قاطع طريق ضخم الجثة يحمل سيفًا طويلاً وصرخ فيها :

ـ قفا مكانكما ، وأعطونى أية أموال معكما ، وسوف أترككما تمضيان لحال سبيلكما ، أما غير ذلك فسوف أقتلكما .

وصاح " رامز " فى خوف :

ـ صديقى " كارم " هيا نشهر سيفينا أمام هذا اللص فنحن اثنان

يمكننا التغلب عليه .

قال " كارم " فى سخرية :

ـ أما أنا فليس معى أى مال ، فلن أخاف من هذا اللص ، وأما أنت فعليك أن تدافع عن كنزك بمفردك .

وترك قاطع الطريق " كارمًا " عندما تأكد أنه لا يحمل أية أموال ، وعرف أن " رامزًا " يحمل كنزًا ذهبيًا فانقض عليه ، وصارت معركة صغيرة بينه وبين " رامز " انتهت بأن انتزع منه كيس الجنيهات الذهبية بعد أن أصابه بعدة جروح بسيفه فى ذراعه وساقه .

• من العدل أن يتقاسم رفقاء السفر ما قد يعثروا عليه فى أثناء سفرهم .

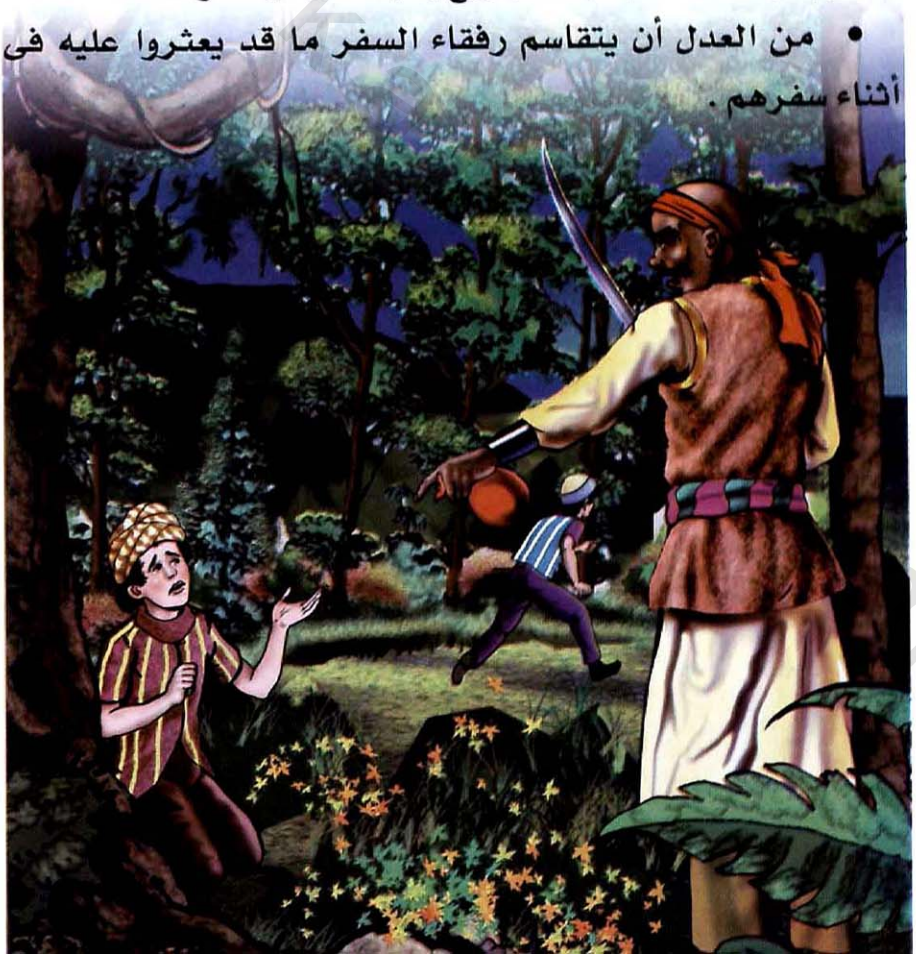

حكاية فص فص

بعد أن حكى " بح بح " حكايته تقدم القلم الصغير " فص فص " ليحكى حكايته :

فِراس

لاحظ الفتى " فِراس " أن والده عقب كل صلاة يطيل الدعاء لله سبحانه وتعالى ، فسأله يوماً من الأيام :

ـ أبى العزيز ، أراك دائمًا تطيل الدعاء عقب كل صلاة ، فلماذا تفعل ذلك ؟

قال الأب :

obeikandl.com

ـ يا بنى إن الدعاء هو من أسس الإخلاص فى الإيمان ، وعليك وأنت تدعو الله . عز وجل . أن تدعوه وكأنك تراه أمامك ، ثم تطلب منه ما تشاء .

قال " فراس " : وهل يستجيب الله لهذا الدعاء دائمًا ؟

رد الأب : أحيانًا يستجيب الله للدعاء فورًا إذا كنت تدعوه بإخلاص وأنت فى حالة اضطرار ، أو فى موقف حرج ، وأحيانًا تؤجل الاستجابة إلى حين . ومن المهم أن تدعوه . عز وجل . وأنت موقن بالإجابة ، وهذا من صفات المؤمن .

وسأل " فراس " : وهل كل المؤمنين يدعون الله تعالى ؟

قال الأب : ليس فقط كل المؤمنين ، بل كل المخلوقات تدعو الله سبحانه وتعالى ، أما سمعت قصة نبى الله سليمان عليه السلام والنملة ؟

رد " فراس " فى تشوق : لا يا أبى العزيز ، أرجوك أن تحكى لى هذه القصة .

قال الأب بعد أن أخذ نفسًا عميقًا :

ـ روى أن سليمان بن داود عليهما السلام جلس يومًا فى ساحل البحر فرأى نملة تحمل حبة قمح وتذهب إلى البحر ، فلما بلغته خرجت من الماء سلحفاة مائية وفتحت فاها فدخلت فيه النملة وعادت السلحفاة إلى البحر ، فتعجَّب سليمان عليه السلام من ذلك وأخذ يفكر فيه ، وبعد مدة زمنية شاهد السلحفاة نفسها تخرج من البحر وفتحت فاها فخرجت النملة منه ولم تكن حبة القمح معها ، فطلبها سليمان عليه السلام وسألها عن ذلك فقالت النملة :

ـ يانبى الله إن فى قاع هذا البحر حجرًا مجوفًا تعيش فيه دودة عمياء خلقها الله تعالى فيه ، وأمرنى بإيصال رزقها ، وأمر السلحفاة أن

تحملنى ذهابًا حتى أصل إلى ثقب فى الحجر فأدخل منه لأعطى الدودة العمياء حبة القمح ثم أعود إلى شاطئ البحر إيابًا عن طريق السلحفاة نفسها . فقال لها سليمان عليه السلام : أما سمعتها تدعو ربها ؟

قالت النملة : نعم .. كانت تقول : يا من لا ينسانى فى جوف هذه الصخرة تحت هذا البحر ، لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين .

وتأثر " فراس " كثيرًا بهذه القصة ، وعاهد نفسه أن يداوم على دعاء الله ـ عز وجل ـ ولكنه سرعان ما نسى هذا العهد .

وفى أحد الأيام ذهب " فراس " مع بعض رفاقه فى رحلة بحرية ترويحية فى مركب شراعى ، وكان الجو صحوًا ومشجعًا للرفاق كى يقطعوا مزيدًا من المسافات داخل البحر ليتمتعوا بالأشعة الذهبية للشمس ، وبالهواء العليل ، وليمارسوا فى مرح صيد بعض الأسماك .

وفجأة تغيرت الأحوال ، وبدأت تهب ريح شديدة ، وأتت معها سحب داكنة ، وارتفعت أمواج البحر بشكل مخيف ، وما هى سوى لحظات حتى خرج من السحب الداكنة برق يخطف الأبصار ، تلاه رعد يصم الآذان ، أعقبه هطول الأمطار بغزارة وكأنها سيول جارفة . وتقاذفت الأمواج العالية المركب الشراعى بصورة خطيرة أفزعت " فراسًا " ورفاقه فزعًا رهيبًا .

وجاءت موجة عاتية شديدة أطاحت بالفتى " فراس " وقذفته من على ظهر المركب إلى البحر ، وصرخ " فراس " صرخة مدوية ضاعت بين دوى الرعد ، وأصوات الأمواج العالية ، وأصوات هطول المطر الغزير .

وقذفت الأمواج المتتالية " بفراس " بعيدًا عن المركب ، إلى درجة أنه ما عاد يراه ، وأيقن الفتى أنها النهاية ، وأنه هالك لا محالة ، وبدأ يغوص فى الماء حيث ابتلعه البحر فى جوفه .

وهنا تذكر " فراس " دعاء الدودة العمياء وهى بداخل الحجر الموجود فى قاع البحر فأخذ يدعو ربه قائلاً :

ـ أدعوك يا ربى أن تنقذنى من هذا الغرق كما أنقذت نبيك يونس من بطن الحوت ، وكما أنقذت نبيك إبراهيم من النار الحارقة ، وكما أنقذت نبيك يوسف من البئر المظلمة ، يا من ترزق الدودة العمياء فى أعماق البحار ، يا من يجيب المضطر إذا دعاه ، أدعوك ربى أن تنقذنى من هذا الموت المحقق برحمتك يا أرحم الراحمين .

وما إن انتهى " فراس " من دعائه حتى شعر بحيوان مائى له جسم ضخم يدفعه بقوة ليخرجه من أعماق البحر حتى وصل إلى سطحه ، وأصبحت رأس " فراس " خارج الماء ليتنفس بسهولة . وأخذ هذا الحيوان يواصل دفع الفتى بقوة وسرعة مذهلة فى اتجاه شاطئ البلدة ، و " فراس " غير مصدق لما يحدث له ، وحتى وصل بالفعل إلى الشاطئ ، وقبل أن يعود المنقذ إلى البحر مرة أخرى ، لمحه " فراس " فإذا به درفيل كبير أرسله الله تعالى لينقذه ببركة دعاء الله عز وجل .

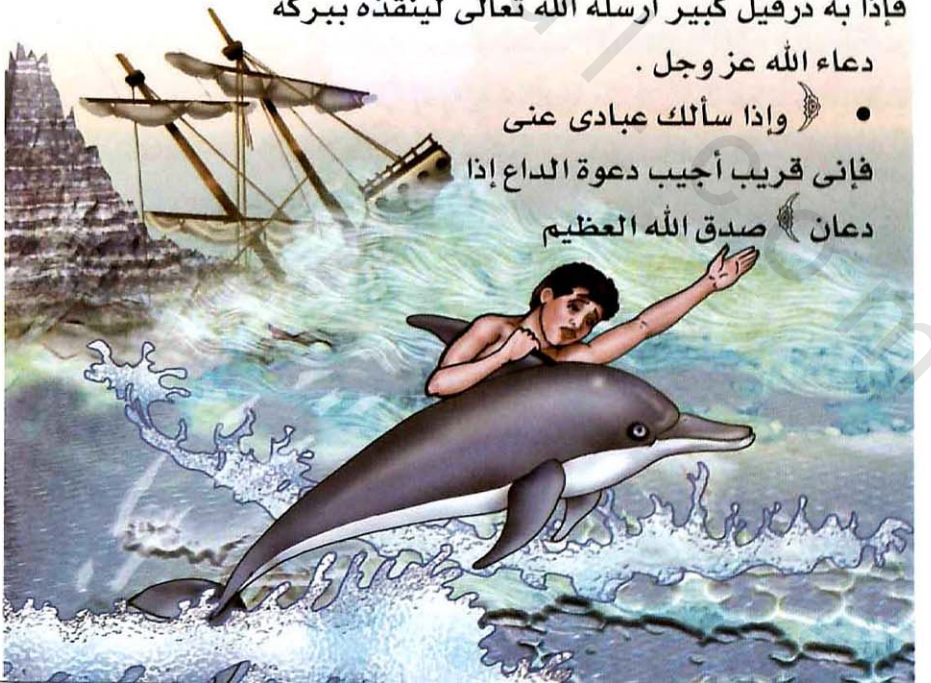

- ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ صدق الله العظيم

حكاية طش طش

بعد أن حكى " فص فص " حكايته ، تقدَّم القلم الصغير " طش طش " ليحكى حكايته :

تجارة الأمانة

" سالم " رجل تعدى سنه الأربعين بقليل ، وقد ادخر منذ مطلع شبابه من المال ما جعله يمتلك محلاً تجاريًا يبيع فيه المأكولات الغذائية الطازجة والمحفوظات ، وكذلك المشروبات المثلجة وما إلى ذلك . وقد كتب على محله بخط واضح كبير : " تجارة الأمانة ، لصاحبها سالم وولده سعيد " .

ومرت الأيام هانئة على " سالم " وأسرته ، فما يكسبه من تجارته من مال يكفى لكل متطلبات حياته هو وأسرته . ولكن ظهرت أخيرًا مشكلة سببت له بعض الخسائر المالية ؛ فبعض السلع الغذائية المحفوظة ينتهى تاريخ صلاحيتها للاستعمال دون أن تباع ، فيضطر " سالم " إلى إعدامها والتخلص منها بعد هذا التاريخ .

وجلس " سالم " يومًا فى محله يفكر فى هذه المشكلة دون أن يجد لها حلاً . وفى أثناء ذلك دخل عليه صديق عمره " أمين " فوجده على حالته من التفكير ، وعندما استفسر منه عما يشغل باله ، قص عليه " سالم " مشكلته . فنظر إليه صديقه " أمين " مبتسماً وقال :

obeikandl.com

- مشكلة بسيطة يا " سالم " يمكن حلها بسهولة .

وانفرجت أسارير " سالم " وتهلل وجهه بالبشر لما سمع صديقه " أمين " يبسط له المسألة ، ويحل له المشكلة وقال الابتسامة على وجهه :

- أسعفنى بالحل يا صديقى جزاك الله كل خير ..

قال " أمين " شارحًا حل المشكلة :

- نلصق على تاريخ انتهاء صلاحية السلعة تاريخًا

آخر يفيد انتهاء الصلاحية بعد ستة أشهر من التاريخ الحقيقى .

ووقع هذا الحل كالصاعقة على " سالم " فتجهم وجهه وقال رافضًا هذا الحل :

ـ أنغش فى تاريخ انتهاء الصلاحية ، ونسبب أضرارًا صحية للمواطنين ؟! لا يا " أمين " لا .. هذا غش تجارى أرفضه .

قال " أمين " : ليس غشًا يا صاحبى ، فالسلعة يمكن أن تبقى صالحة بالفعل لمدة ستة أشهر أخرى .

رد " سالم " : فلماذا يحددون إذن تاريخ انتهاء صلاحيتها مبكرًا ؟

أجاب " أمين " : هذه أمور تقليدية يا صاحبى ، ثم إن معظم الناس لا ينتبهون لمثل هذه التواريخ .

قال " سالم " فى تخوف : ولكن يمكن أن تصيب هذه السلع المنتهية الصلاحية من يتناولها بأضرار صحية .

رد " أمين " : لا عليك يا صديقى .. إنها لن تصيب أحدًا بأى ضرر إن شاء الله .

وبعد إلحاح من " أمين " وافق " سالم " على فكرة صديقه ، فأخذ يلصق على السلع التى انتهى تاريخ صلاحيتها تاريخًا جديدًا بستة أشهر مقبلة .

وفى صباح أحد الأيام ذهب " سالم " لقضاء بعض مصالحه ، وأوصى ابنه سعيدًا بالوقوف بدلًا منه فى المحل لحين عودته . ولم يكن " سعيد " تناول طعام إفطاره بعد ، فشعر بالجوع فأخذ كيسًا من شرائح البطاطس ، وكيسًا آخر من الحلوى ، وتناولهما .

وبعد دقائق شعر " سعيد " بحالة غثيان شديدة ، وميل شديد للقىء ، وتألم ألمًا شديدًا فى معدته ، وأخذ يصرخ ويستغيث بالجيران وبالمارة ، فتم استدعاء عربة الإسعاف على وجه السرعة ، التى توجهت به فورًا

إلى المستشفى ، حيث تم تشخيص الإصابة بأنها حالة تسمم شديد .

وعند عودة " سالم " إلى محله أخبره الجيران بما حدث لولده " سعيد " ، وأنه أصيب بحالة تسمم شديد ، فأسرع إلى المستشفى التى نقل إليها ولده ، فأخبره الطبيب أن كاد أن يفقد ولده من التسمم الخطير ، لولا أن الله سلم ، وتم علاجه فى الدقائق الأخيرة .

وعندما أفاق " سعيد " من غيبوبته أخبر والده أنه عندما شعر بالجوع تناول من المحل كيسًا من شرائح البطاطس ، وآخر من الحلوى ، وتأكد من أن تواريخ انتهاء صلاحيتها بعد ثلاثة أشهر فتناولها وهو مطمئن ، ولكن حدث ما حدث .

وأخذ الأب يبكى ندمًا على ما فعله ، حيث إنه كاد يقتل ابنه بيديه ، وأخذ يستغفر ربه على ما فعله وتاب توبة نصوحًا ، وذهب إلى محله للتخلص فورًا من كل السلع التى انتهى تاريخ صلاحيتها .

- علينا ألا نؤذى الآخرين بأية صورة من الصور ، فمن حفر حفرة لأخيه وقع فيها .